الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين

المركز الوطني للدراسات والبحث

في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954

الذكرى الخمسون لاستشهاد العقيدين : عميروش و سي الحواس

29 مارس 1959 ـ 29 مارس 2009

مقدمة:

تقف الجزائر في كل مرة وقفة إجلال و خشوع عند العتبات المقدسة لذكرى رجلين استأثرا بالشهادة، فأنفقا العمر قربانا للحق فما أرادا غير وجه الله وعزّة الوطن وكرامته.

ذلكم الرجلين هما، العقيدان الشهيدان «عميروش» و «سي الحواس» طيب الله ثراهما، مع إخوانهم من الشهداء الذين سبقوهم و اللاحقين منهم.

تذكرهم الأسرة الثورية، و من ورائها الشعب الجزائري، كلما حل شهر مارس « شهر الشهداء »، الذي استشهد فيه الشهيد البطل « محمد العربي بن مهيدي »و« الشهيد الرمز مصطفى بن بو العيد » و الشهيد «العقيد لطفي » و الرائد « فراج ».

ففي يوم 29 من شهر مارس 1959، فاضت روح شهيدي الجزائر و رحل من معهم من المجاهدين بعد معركة ضارية دارت بين قوات الاحتلال الفرنسي، التي كانت مدججة بالمعدات الحربية، لمواجهة بطلين أذاقا الإدارة الاستعمارية بجهازيها السياسي و العسكري العلقم. مما دفع الاستخبارات الاستعمارية، إلى البحث عن أنجع وأحدث الأساليب لمواجهة قادة الثورة باحثةً عن منبع وأصل هذه الحنكة والفطنة و التنظيم.

لقد أخطأت السلطة الاستعمارية، للمرة الألف في حساباتها، فكانت فرحة القضاء على قائدي الولايتين الثالثة و السادسة، و المزايدات التي أثارتها الصحافة الكولونيالية، مناورة جديدة، فجرت بها عزيمة الشعب من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب مصمّمًا على مواصلة الكفاح على نهج الشهيدين.

هناك بمنطقة «جبل ثامر» بِالقرب من بوسعادة كان موعد الشهيدين مع القدر، و هما في طريقهما إلى تونس، بعد أن هوجما من قبل القوات الاستعمارية بغتةً، لكنهما لم يستسلما و صمدا في مواجهة العدو حتى آخر لحظة قبل استشهادهما. و لم تصدق الإدارة الاستعمارية أنها فعلاً قضت على «عميروش» و «سي الحواس»، مما جعلها تستدعي بعض الأهالي من المنطقة للتعرف عليهما.

نشرت الإدارة الإستعمارية خبر القضاء على أبرز قادة الثورة بعد أقل من 48 ساعة، و تفنّنت عناوين الصحفيين في نعت و وصف قادة أثاروا الرعب و الإستنفار في أوساط الإدارة الإستعمارية، و كان حدثاً هاماً، و وِسامُ شرف ضائِع لجنرالات فرنسا، لكنه وسام فخر لنضال شعب، قام للدفاع عن مقوماته، وجريمة إنسانية اقترفتها دولة أوروبية، لطالما ناضلت وادّعت أنها حامية حقوق الإنسان.

إذن شاء الله و كان موعداً مع الشهادة، وابتليت الثورة في إثنين من أكبر قادتها، وأصلبهم عودا و أشدهم مراسًا في النزال، وأقدرهم حنكة

و علما بالتنظيم العسكري و الشعبي، و حِلماً و عفةً و شجاعة و إيثاراً في كل ما اتسما به، وما اتخذاه من مواقف ثورية شجاعة في أرض الميدان، و نذرا أغلى ما يملكان فداءً للوطن و ضحّيا بالغالي و النفيس، و أقسما ألاّ يعيش الجيل القادم تحت وطأة الاحتلال الغاصب. فحبُ الوطن من الإيمان، وعلمونا كيف نحب الوطن و نؤمن به و علمونا معنى الحرية دون أن يقفا على مدرجات الجامعات بل على بوابة تاريخ الجزائر، ثم بوابة جنة الخلد.

العقيد « عميروش آيت حمودة »

كيف للجزائر أن تنسى ابنها البار الذي دفع الروح فداء لاستقلالها وروى بدمائه الزكية تربتها؟ كيف لنا أن ننسى بطل جرجرة و الصومام و هو أحد أعلام الجهاد الذين حُررت بهم البلاد. حينما نتحدث عن «العقيد عميروش» ذلك القائد العسكري المغوار الذي دوخ عساكر الفرنسيين وأرهقهم، وهزمهم في معارك عديدة ، وكبدهم الخسائر الفادحة في الأرواح والعتاد، لا يجب أن نغفل «عميروش»؛ خادمُ العلم و المفكر البعيد النظر المتشبع بالأفكار والعقائد الوطنية التي حمته من النزعات العرقية، جاعلاً نصب أعينه أبعادا حضارية، جاهد في سبيلها إلى أن نال الشهادة رحمة الله عليه.

ولد عميروش آيت حمودة يوم 31 أكتوبر1926 في قرية«تاسافت أوڤمون» بأعالي جبال جرجرة الشامخة، و شاءت الأقدار أن يولد يتيم الأب حيث توفي قبل شهرين من ميلاده، فسمّته أمه بإسم والده «عميروش» . شبّ وترعرع في أحضان الطبيعة فتزود من شموخ الجبال وصلابة الصخور و قسوة الطبيعة ونقاوة الماء بأعظم زاد، كفلته والدته «فاطمة منداس» وسهرت على تربيته في وسط أسرة فقيرة الحال وظروف صعبة ذاق فيها مرارة البؤس والحرمان، فتأثر بالغ التأثر وشعر في عمقه بتفاهة الحياة وضياعها ما دام الوحش الاستعماري الضاري يعبث ويدنس الشعب والأرض.

من هذه العوامل مجتمعة، صقلت شخصية ذلك الفتى القروي وزاده اليتم إحساسا بالمسؤولية ليس اتجاه عائلته فقط، بل تجاه وطنه أيضا.

حينما بلغ الثانية عشر من عمره، انتقل رفقة عمه «آيت حمودة بلعيد» إلى «وادي الفضة» في نواحي «الشلف»، ثم استقر بـ «غليزان» عام 1948، حيث كان يشتغل في أحد المتاجر، إلى جانب النشاط السياسي المتمثل في توزيع المناشير وتبليغ التعليمات والدعاية وجمع الاشتراكات لصالح «حركة انتصار الحريات الديمقراطية» التي أصبح أحد مناضليها الفاعلين.

كان نشاطه مكثفًا وملحوظًا مما جعل السلطات الفرنسية تعتقله وتزج به في سجن «سان دوني» في مدينة «سيڤ»عام 1949 بعد خروجه من السجن ظل البوليس يراقبه سريًا حيث صنف آنذاك ضمن لائحة «الوطنيين المتطرفين»، و في عام 1950 أعادوا سجنه مرتين بمدينة «مستغانم». و لما ضاق ذرعًا بهذه الحال، قرّر مغادرة الوطن إلى فرنسا، وكان ذلك عام 1951.

استقر «عميروش» بباريس، و مارس نضاله بحماسة كبيرة مع نخبة من النُشطاء البارزين، إذ تميز بدفاعه عن الوحدة الوطنية، وكان همّه الكبير رصّ الصفوف بهدف تحرير الوطن. و بفضل تفانيه في خدمة القضية الوطنية رقيّ إلى رتبة مسؤول قسمة.

بعدها شارك في إنشاء شعبة لجمعية العلماء في باريس، بعد أن صار داعيًا إلى أفكارها ناشرًا لصحفها ومنسقًا بين خلاياها لكنه أدرك فيما بعد أن هذه الجمعية لا تتناسب مع طبعه الحامي و حيويته.

و أتت فرصة الانشقاق الذي حدث في صفوف « حركة انتصار الحريات الديمقراطية»، فانضم إلى « اللجنة الثورية للوحدة والعمل» وتمثّل دوره في حشد المناضلين الثوريين و إعدادهم للعمل المسلح الذي بات وشيكًا.

وفي صائفة عام 1954 غادر باريس إلى الجزائر العاصمة وواصل نضاله في سرية تامة.

وقبل اندلاع الثورة التحريرية بشهرين التحق بإخوانه المجاهدين بناحية عين الحمام (ميشلي) سابقًا، مع بداية تجنيده أبدى «عميروش» قدرة كبيرة في تنظيم العمل العسكري، مما جعله يتدرّج في المسؤوليات، حيث بدأ بمسؤول ناحية عين الحمام بعد استشهاد قائدها الأول مسؤول ناحية القبائل الصغرى أين تمكن في ظرف وجيز من إرساء النظام الثوري وتكوين الخلايا في القرى والمداشر.

كانت مهمة «عميروش» شاقّة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار حجم القوات الفرنسية الموجودة بالمنطقة إلى جانب حركة «بلونيس» المضادة للثورة. لكن بفضل كفاءاته وحنكته السياسية والعسكرية تمكّن من زعزعة القاعدة المظلّة لهذا التنظيم، فانضم إليه العديد من أتباع «بلونيس».

مع نهاية سنة 1955 تمكن «عميروش» من مواجهة كل المخططات التي رسمها العدو ومن أشهرها عملية الأمل والبندقية التي كانت من أولى عمليات المسح التي أنتجتها عبقرية «روبير لاكوست» وأشرف على تنفيذها الجنرال «دي فو» الذي حشد ما يزيد عن 30000 عسكري مدعم بأسلحة جوية وبرية. وكان الهدف من تلك العملية هو محاصرة المجاهدين الموجودين بالمنطقة تحت قيادة «عميروش»، ثم قنبلة القرى والمداشر مستعملين أسلوب الترهيب والتنكيل.

أمام هذه العملية الضخمة برزت قدرة «عميروش» وجنوده على مواجهة جحافل العدو حيث وضع خطة مضادة، اعتمد فيها على الخلايا السرية التي غرسها في أوساط الشعب وكلفها بنقل الأخبار ورصد تنقلات العدو.

بعد هذه العملية تشدقت السلطات الفرنسية بتهدئة المنطقة والقضاء على الثوار، لكن لهيب الثورة كان لا يزال في أشد عنفوانه، إذ كانت تستعد لعقد مؤتمر الصومام التنظيمي، ولتنظيم هذا اللقاء كلف «عميروش» بالاستعداد لاحتضان المؤتمر.

مرة أخرى برزت حنكة «عميروش» ومدى تحديه للمستعمر، فرغم محاصرة العدو للمنطقة بأكثر من 60 ألف عسكري، إلا أنه بذل مجهودات جبارة لإنجاح المؤتمر، فكثّف من العمليات العسكرية في الأماكن المجاورة لتضليل العدو، كما أعد خمس كتائب وجهّزها بأجسن ما توفر من الأسلحة لتشرف مباشرة على أمن المؤتمرين.

و بنجاح المؤتمر تعززت مكانة «عميروش» عند إخوانه المجاهدين وبالخصوص القادة الذين حضروا المؤتمر، فكلّفوه بنقل وشرح قرارات المؤتمر إلى «الأوراس» التي غابت عن المؤتمر بسبب استشهاد قائدها «مصطفى بن بولعيد» فتمكن من تأدية مهامه على أحسن وجه.

في ربيع سنة 1957 قام بمهمة إلى تونس إلتقى خلالها بقادة الثورة هناك، وإتصل ببعض المسؤولين في الولايات و كان من بينهم

«سي الحواس».

وفي صائفة نفس السنة تم تعيينه قائدا للولاية الثالثة بعد أن التحق كل من «كريم بلقاسم» و«محمدي السعيد» بـ «لجنة التنسيق والتنفيذ» بتونس.

و بتوليه مسؤولية قيادة الولاية الثالثة، دأب على إرساء نظام الثورة الموحدة واجتهد في إنشاء الهياكل السياسة و العسكرية ، كما أولى اهتمامًا كبيرًا لعامل التكوين فقام بإرسال الطلبة إلى الخارج لتكوين إطارات تدعم الثورة، وتبني جزائر المستقبل لإيمانه العميق بتحقيق الاستقلال مهما طال الزمن. كما أشرف على تأسيس نظام الأوقاف بولايته، فسهر على تربية وتعليم وتوجيه الأطفال بمختلف القرى والمداشر و خصّص ميزانية للمعلمين.

و إلى جانب نشاطه المكثف بولايته فقد لعب دورًا كبيرًا وهامًا في مساعدة سي الحواس على إعادة هيكلة الولاية السادسة بقيادة «سي الحواس»، حيث كانت الفكرة تختمر عند التقائهما سنة 1957 بتونس. وبقيت الاتصالات بصفة مكثفة ووطيدة بين الولايتين الثالثة والسادسة، وحتى مع الولايات الأخرى، إذ بذل «عميروش» جهدا كبيرا في التمهيد لاجتماع العقداء سنة 1958، فاستقبل قادة الولاية الأولى، السادسة والرابعة وكان ذلك في أواخر شهر أكتوبر. ثم توجهوا إلى الولاية الثانية، أين عقد الإجتماع في الفترة ما بين 01و12 نوفمبر1958

بحضور جميع الولايات، إلا الخامسة التي تغيبت لعذر قاهر.

وبعد مناقشة قضايا الثورة، كُلّف العقيدان «عميروش» و «سي الحواس» بمهمة الاتصال بالقيادة في تونس، وتنفيذا لتلك المهمة سار العقيدان جنباً إلى جنب إلى غاية وصولهما إلى نواحي بوسعادة، و بجبل ثامر وقع اشتباك عنيف مع قوات العدو، ما لبث أن تحول إلى معركة ضارية، أظهر فيها العقيدان شجاعة كبيرة وبسالة في المواجهة، رغم الفارق الكبير في العدد والعتاد.

وشاءت الأقدار أن يستشهدا في يوم واحد ومكان واحد في جبل «ثامر» في 29 مارس 1959،رفقة عدد من المجاهدين، رحمهما الله، واسكنهما فسيح جنانه.

العقيد «سي الحواس»

العقيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة المعروف بـ « سي الحواس » كان وما يزال بروحه الطاهرة ابن الجزائر البار، تذكره الجزائر كونه رمزاً للوطنية و مثال الأجيال، رجل المواقف و الإرادة الثورية، وتربطه بذكرى رفقاء الكفاح جنة النعيم التي وعد الله بها عباده المخلصين...

تفتخر قرية مشونش، إحدى قرى جبال الأوراس الشامخة، بالابن الفذ و الوحيد لعائلة سي عبد الرزاق حمودة و المسمى أحمد، ففي تاريخ 1923، دوت صرخة الوليد جدران البيت، وأعلن صدى تلك الجبال عن موعد جديد مع قوى الاحتلال الفرنسي، وعن مولد عهد الكفاح والنضال

من أجل تحرير الجيل الجديد من معالم البؤس و الحرمان التي كان يعيشها الشعب الجزائري تحت وطأة الاحتلال و مظالمه.

نشأ الشهيد في عائلة ميسورة الحال انتقلت من قرية تكوت* و أرض النسب، إلى مشونش، حيث تلقى تعليمه في اللغة و الفقه و حفظ ما تيسر من القرآن الكريم على يد والده بزاوية أجداده .

و في الرابعة عشر من عمره، توفي والده في سنة 1937، فكفلته أمه المرحومة « فاطمة بن عبد الرحمان بخوش »، و حظي برعاية عمه « سي الهادي »، فكان لزامًا على المراهق الرجل أن يعتمد على نفسه لكسب قوته و إعالة والدته ، و بالفعل امتهن التجارة حيث كان كثير الحركة و التنقل بين مختلف المناطق المجاورة، وبالتالي حظي بفرصة التعرف على الإخوة « سي العرافي» و «عبد الرحمان بركات» و«الهاشمي حليمي» و «العقبي عمارة» ببسكرة و عائلة «حملات» بباتنة، كما تمكن من الاحتكاك بأبرز قادة الحركة الوطنية مثل «العربي بن مهيدي» ،و«محمد الشريف سعدان» و «مصطفى بن بولعيد».

هذه الأسماء الطاهرة، التي حظيت بشرف الشهادة، ماتزال منحوتة في ذاكرة الشعب الجزائري، وستظل عبر الأجيال، لأن صفحات تاريخ الجزائر تزخر بذكراهم، هم أرادوا ذلك بقلب خالص لله و للوطن، والجزائر في أعينهم، الأرض و الوطن .

---

* تكوت: دائرة من دوائر ولاية باتنة و معنى كلمة تكوت ، أزهار شقائق النعمان.

تشبع «سي الحواس»، كغيره من رفقاء الدرب، بروح القومية والانتماء و رفض أي دخيل أو الانصهار في شخصيته، فكان قراره بأن وجد ضالته ضمن أعضاء الحركة الوطنية، فانضم دون تردد وكان نشاطه وحماسه و حنكته من الأسباب التي جعلته قائداً للولاية السادسة.

التحق بالرعيل الأول، و كان نشاطه السياسي ضمن «حركة انتصار الحريات الديمقراطية»، حيث دأب جادًا بما يمليه الواجب من توزيع المناشير و جمع الاشتراكات وعقد اللقاءات و الاجتماعات لتوجيه الجماهير و التبشير بالثورة بالمنطقة.

و عندما علمت السلطات الاستعمارية الفرنسية خطورة و فعالية نشاطه بدأت تترصد تحركاته، مما دفعه للسفر إلى فرنسا لدعم نشاط الحركة الوطنية بالخارج.

مع فجر الثورة التحق «سي الحواس» بالرعيل الأول من مفجري الثورة التحريرية، وبعد أيام قلائل كُلف بمهمة في فرنسا لتبليغ العمال المهاجرين ، أنباء الثورة وأهدافها.

بعدما تمكن من أداء مهامه على أحسن وجه، عاد إلى أرض الوطن في ربيع سنة 1955 ملتحقاً بصفوف جيش التحرير الوطني وقد زود المجاهدين بكمية معتبرة من الألبسة وبعض الاحتياجات ومبلغ مالي هام.

وفي شهر سبتمبر 1955 وبقرار من بعض قادة الأوراس إثر الاجتماع الذي عقد بـ جبل «الأزرق»، انتقل» سي الحواس» رفقة مجموعة من المجاهدين بقيادة «حسين بن عبد السلام عبد الباقي» و«الصادق جغروري» إلى منطقة الصحراء، للعمل على توسيع رقعة الثورة في تلك المنطقة الصعبة، وبعد رجوع «سي الحسين عبد السلام بن عبد الباقي» والصادق جغروري إلى الأوراس واستشهاد سي عاشور زيان يوم 07 نوفمبر 1956 واصل «سي الحواس» مهامه بكل عزيمة وإرادة وصمود مما جعل الثورة تنتشر في أعماق الصحراء.

خرج مؤتمر الصومام بقرارات كان لزامًا على قادة الولايات التاريخية تبليغها و تنفيذها، فبعد الدعوة التي وصلت المنطقة في وقت متأخر، قام «سي الحواس » باتصالات مع عدة جهات، للحصول على قرارات المؤتمر، وكان له ذلك عن طريق مبعوثه، الذي انتقل إلى العاصمة حيث التقى بالقائد « سي العربي بن مهيدي» الذي سلمه القرارات مع توصيات شفاهية للعقيد «سي الحواس».

و في جانفي 1957 كان اللقاء بين «سي الحواس» و «عميروش»، حيث تمت دراسة كيفية تطبيق قرارات المؤتمر وبعد ذلك عقد «سي الحواس» بمنطقته اجتماعًا لإطاراته أبلغهم قرارات المؤتمر.

تواصلت نشاطه الثورية و تنقلاته من أجل السهر على تنفيذ قرارات مؤتمر الصومام، ففي شهر مارس 1957 قام برحلة مطولة إلى تونس

حيث اتصل بلجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن المؤتمر وتمت دراسة مسيرة الثورة بصفة خاصة.

كما توالت لقاءاته ببعض المسؤولين من الولايات: الأولى، الثانية، الثالثة، تبادل معهم الآراء في الخبرات والتجارب، وفي تلك الرحلة تمكن من تنظيم هيئة بمركز خلفي بالتراب التونسي مهمتها إمداد المنطقة بالأسلحة والذخيرة وبالفعل، فبعد عدة دوريات أصبحت المنطقة أكثر وأحسن تسليحا.

و في شهر جوان من سنة 1957 عاد «سي الحواس» من تونس، وهو يحمل رتبة ضابط ثاني قائد المنطقة الثالثة للولاية الأولى، وبعد مدة قصيرة رُقيّ إلى رتبة صاغ أول. وبدأ سعيه في التنظيم الفعلي للولاية السادسة، بعدما كُلف بتنظيمها خلال مؤتمر الصومام القائد «علي ملاح الشريف» لكنه استُشهد قبل أن يتمكن من ذلك.

بذل سي الحواس مجهودات جبارة في تنظيم الولاية السادسة من جميع النواحي السياسية والعسكرية،وذلك عملاً بقرارات مؤتمر الصومام وقد واجهته في تلك المهمة صعوبات منها:

1 – الرقعة الجغرافية المترامية الأطراف للولاية وصعوبة الطبيعة الصحراوية.

2 – قلة الإطارات المثقفة والمتخصصة (الولاية الوحيدة التي لم يلتحق بها ولو طبيب واحد منذ اندلاع الثورة إلى غاية الاستقلال).

3 – مواجهة حركة «بلونيس» العميلة، تلك المجموعة التي كانت تعرف طبيعة وأسرار المنطقة الصحراوية، وبفضل تحركاته ونشاطاته تمكن من تكوين جيش قوي ومنضبط و حقق انتصارات مشرفة، كبد فيها العدو خسائر معتبرة وقضى على حركة «بلونيس» واضعًا بذلك حدًا لأحلام «لاكوست»، وخرافة الاستعمار الرامية إلى فصل الصحراء عن الجزائر و تفتيتها ترابياً.

و في أوائل شهر نوفمبر 1958 حضر«سي الحواس» الاجتماع التاريخي المعروف بمؤتمر العقداء بالشمال القسنطيني، الذي حضرته الولايات الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة والسادسة، وغابت عنه الولاية الخامسة لعذر قاهر.

دام الاجتماع، مدة 12 يوماً ابتداءً من الفاتح نوفمبر 1958 وبعد دراسة الوضعية العامة للثورة في الداخل والخارج، كُلف العقيد « سي الحواس» و«عميروش» بالقيام بمهمة الإتصال بقيادة الثورة المتواجدة بالخارج. وتنفيذًا لتلك المهمة، قدم العقيد «عميروش» في شهر مارس 1959 من الولاية الثالثة والتقى بزميله «سي الحواس» بجبل «الهيشم» بالقرب من «طولـقـة»، بعدها انتقلا إلى نواحي بوسعادة.

وفي يوم 29 مارس 1959 بجبل «ثامر» وقع القائدان في اشتباك تحول إلى معركة ضارية أظهرا فيها شجاعة وبسالة في المواجهة، رغم عامل المفاجأة وعدم التكافؤ في العدد والعدة.

شاءت الأقدار أن يستشهدا في يوم واحد ومكان واحد رفقة عدد من المجاهدين من بينهم 12 ضابطاً منهم « محمد العربي بعرير» و«الشريف بن عكشة» كما أسر« عمر إدريس» الذي تم إعدامه بعد ذلك.

هكذا تطوى صفحة من صفحات تاريخ الجزائر والمتمثلة في حياة العقيد «سي الحواس»، الذي عرف قائداً سياسياً وعسكرياً ذكيا، وشجاعاً ومقدامًا إلى أبعد الحدود، يتمتع بحدس وإدراك عميقين، كما يتميز بقوة الشخصية ومضاء العزيمة وحبه لجنوده وإيثارهم على نفسه، ما جعله محل الاحترام والتقدير، رغم أنه لم يكن من خريجي الجامعات والكليات العسكرية بل خريج مدرسة الحركة الوطنية و الثورة .

ظل حيًا في نفوس زملائه محتفظين بخططه وتنظيماته العسكرية والسياسية وفاءً لعهده حتى الاستقلال ونيل الحرية.

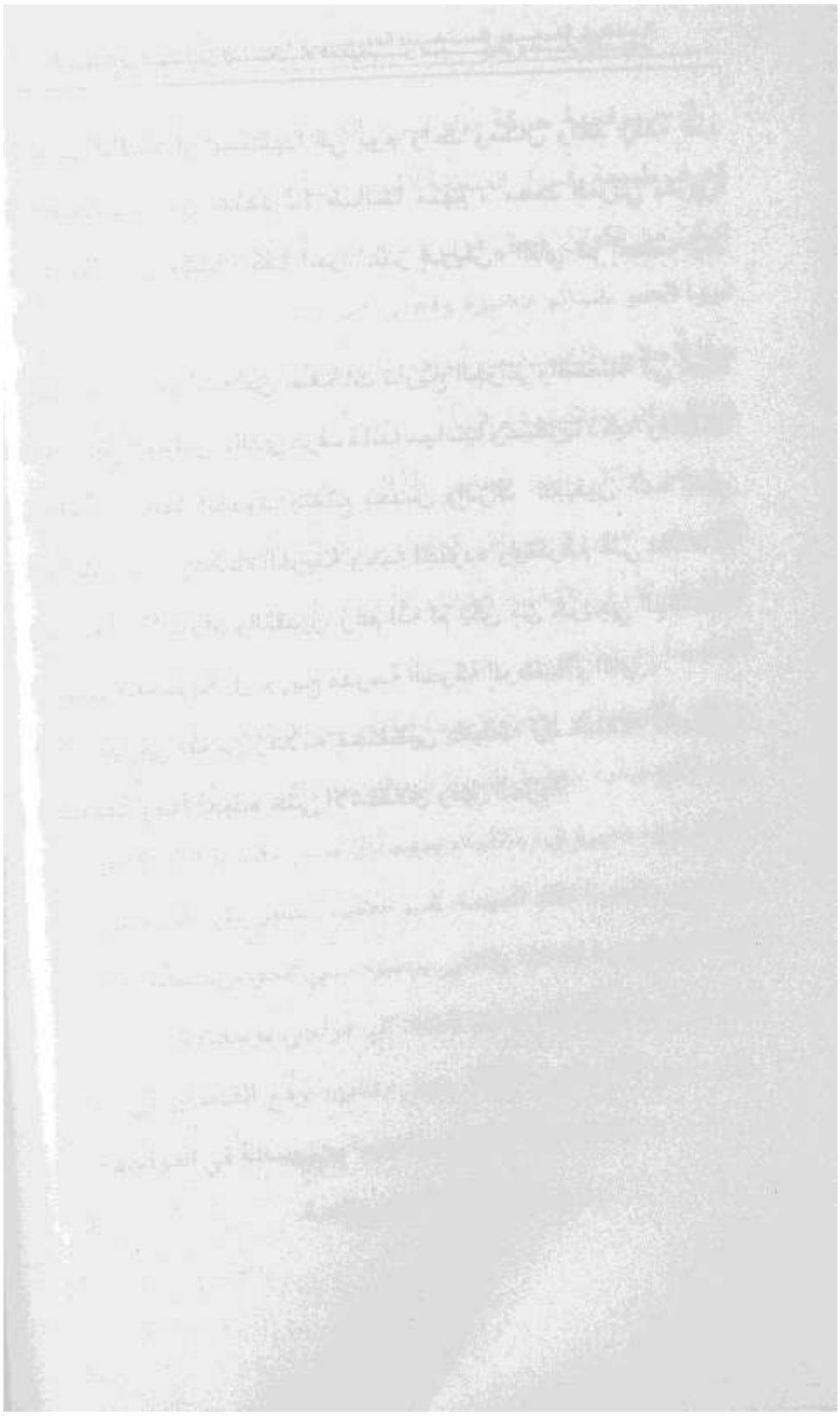

الخاتـــمة:

لقد تشبّع الشهيدان بأجَل معاني الوطنية واتكآ على وحدة الصف وتسلحا بالصبر و الإيمان، و تعاهدا ألاّ يتأخرا عن نداء الواجب، نداء التصدّي لأعنف هجمة صليبية تعرضت لها الجزائر، حين أباح واستباح المستعمر كل رذيلةٍ و اغتصب الأرض و العرض و دمّر و أباد و عاث في الأرض فساداً.

ولولا ذلك الكمين المشؤوم الذي وقع ضحيته القائدان «سي الحواس» و «عميروش»، لكان لهما على مستقبل الثورة وقعٌ آخر، لكن بقدر ما خدم الرجلان الجزائر بحياتهما، خدماها باستشهادهما، بعد أن قيّض الله أجيالا استسقت من زلال الحق، وتشبعت من فضائل الواجب الوطني، فأكملت مسيرة التحرير و حققت حلم الشهداء، في استرجاع السيادة واستقلال الجزائر.

حلم راود الشهيد، الذي وقع في ساحة الشرف و النضال، و حلم المجاهد الذي أنعم الله عليه بأن بقى على قيد الحياة ليرى جزائر الغد، جزائر البناء و التشييد وأبناءها يتسابقون إلى بنائها و الافتخار بانتمائهم إلى هذا الوطن.

كلا الرجلين تمني الشهادة، حيث يذكر أحد رفقاء الشهيد عميروش، أنه ذات مرة، حين فرغ الجميع من الصلاة، قال شاهدٌ عيان، إن العقيد

عميروش توجه إلى المجاهدين طالباً منهم أن يُؤمنوا على دعاء يدعو به قائلاً: « اللهم أقبض روحي قبل استقلال الجزائر» فصعق القوم و لم ينبسوا بكلمة، فألح عليهم بالتأمين فأمنوا... ! ثم قال : « أعرف أنكم تعجبتم من طلبي الغريب، لكني أريد أن أستشهد لأكون فداء للوطن ».

لقد كان مصير الرجلين مرتبطاً، فكلاهما ولدا في منطقة جبلية، فذاك من جبال الأوراس و الآخر من جبال جرجرة، وكلاهما ترعرعا في أحضان الطبيعة، و شبّا على ممارسة التجارة وكلاهما هاجرا إلى فرنسا، وناضلا في صفوف الحركة الوطنية، وكلاهما رافقا قادة الثورة أمثال « بن مهيدي » و « بن بو العيد » و « كريم بلقاسم ». وكان اللقاء عام 1957 إيذاناً لبداية رحلة المصير، رحلة البحث عن حلقة مفقودة من تاريخ الجزائر المعاصر، هي الحرية التي طالما كانت حلمهما الطفولي فشبّ معهما كل هذا و لم يكونا قد تعارفا بعد.

و سارا في رحلة الجهاد من جبل إلى جبل، و من قرية لأخرى، حتى ضرب الله لهما موعداً الأول في جانفي 1957 من أجل دراسة قرارات مؤتمر الصومام، و الثاني بجبل ثامر ذات التاسع و العشرين من شهر مارس من عام 1959. و لو تواعدا لاختلفا، لكنها إرادة الله. فرحلا سوياً، و نالا شرف الشهادة التي سبقهم إليها الكثيرون ممن حباهم الله.

هكذا أنهيا مشوارهما في الحياة و أكملا دورهما، و توافقت روحهما الطاهرة في الكر و الفر في التضحية و الجهاد، في الثورة على البؤس و

الفقر و الحرمان، و أخيراً الاستشهاد. وأعطيا بفكرهما، الذي يجمع و لا يفرق درسا بليغا في معاني حب الوطن و الاستماتة في الدفاع عنه، دون التعصب للجهة أو اللسان، ورسما بدمهما الطاهر صورة الجزائر الحقيقية التي تذوب فيها النعرات و تتحلل في بحرها العرقية و الجهوية.

مصادر ومراجع منتقاة

حول العقيدين «عميروش» و « الحواس »

I – المراجع باللغة العربية

الشهادات

– ساحي أحمد وميكاشير صالح، شهادة بعنوان – لمحة تاريخية عن الولاية الثالثة عبر مراحل الثورة، الثورة الوطنية حول المعارك الكبرى للولاية الثالثة، تيزي وزو 25/ 26 نوفمبر 1999م. (شهادة محفوظة بالمركز).

– كتان محند واعمر، في شهادة بالندوة الوطنية حول المعارك الكبرى للولاية الثالثة التاريخية، تيزي وزو 25 /26 نوفمبر 1999م. (شهادة محفوظة بالمركز).

– ميكاشير صالح، شهادة عن التسليح في الولاية الثالثة، أشغال الندوة الوطنية حول المعارك الكبرى للولاية الثالثة التاريخية، تيزي وزو 25/ 26 نوفمبر 1999م. (شهادة محفوظة بالمركز).

– ميكاشير صالح، شهادة بعنوان (التموين)، أشغال الندوة الوطنية حول المعارك الكبرى للولاية الثالثة التاريخية، تيزي وزو،25/ 26 نوفمبر 1999م. (شهادة محفوظة بالمركز).

الكتب والمقالات باللغة العربية:

أ- الكتب:

- ابن العقون عبد الرحمان بن ابراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة، الفترة الثالثة. 1947 - 1954، الجزء الثالث المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.
- أتومي جودي، العقيد عميروش أمام مفترق الطرق،جزءان، منشورات الذكرى 45 لعيد الاستقلال و الشباب، وزارة المجاهدين، الجزائر،2008.
- أتومي جودي، العقيد عميروش بين الأسطورة و التاريخ، منشورات الذكرى 45 لعيد الاستقلال و الشباب، وزارة المجاهدين، الجزائر،2008.
- ازغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني ، الجزائر، 1989م.
- الجنيدي خليفة، حوار حول الثورة، ثلاثة أجزاء، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 1986م.
- الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث للطباعة والنشر قسنطينة، الطبعة الأولى، الجزائر، 1984.
- الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر 1942-1962،

المطبعة الجامعية لجامعة الجزائر ملحقة بوزريعة، الجزائر، 1997.

– الصديق محمد الصالح، العقيد عميروش، دار الأمة، الجزائر،200.

– الصديق محمد الصالح، عملية العصفور الأزرق، الطبعة الأولى، منشورات دحلب، الجزائر، 1990.

– الصديق محمد الصالح، من الخالدين، دار البعث للطباعة والنشر، 1982.

– المنظمة الوطنية للمجاهدين، من شهداء ثورة التحرير، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر.

– أمقران عبد الحفيظ ، مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، شركة دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، جويلية، 1997م

– بوحوش عمار، العمال الجزائريون في فرنسا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الجزائر، 1979.

– بورنان سعيد، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر،(1830 – 1962)، أبرز قادة ثورة نوفمبر1954،

ط. 2، دار الأمل، الجزائر، 2004.

– بوعزيز يحيى، الثورة في الولاية التاريخية الثالثة 1954 – 1962، دار الأمة، الجزائر، 2004.

– بوعزيز يحي، من شهداء ثورة أول نوفمبر الكبرى 1956 – 1962، دار

الهدى،الجزائر،2004.

- جمعية أول نوفمبر، تاريخ الأوراس، إنتاج جمعية أول نوفمبر للأوراس، دار الشهاب، باتنة.

- طلاس مصطفى- العسلي بسام، الثورة الجزائرية، الطبعة الأولى، دار الشورى، بيروت، 1982.

- عباس محمد، ثوار .... عظماء، مطبعة دحلب، الجزائر، 1991.

- عبد الكريم شوقي، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية، دار هومة، الجزائر، 2004.

- ڤنانش محمد، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919 - 1939)، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

- كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 - 1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.

- لونيسي رابح، الشهيد عميروش آيت حمودة قاهر الجنرالات، دار المعارف، الجزائر، 2000.

- لونيسي رابح، عميروش، دار المعرفة، الجزائر، 1999.

- وزارة المجاهدين، وثائق مؤتمر الصومام، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.

ب- المقالات والتحقيقات الصحفية:

– العياشي علي، المجاهد العقيد عمار بن عودة يتحدث مؤرخا عن جوانب من الثورة الجزائرية وعن أوضاع البلاد بعد الاستقلال، مجلة أول نوفمبر، العدد 108/ 109، الجزائر، 1989.

– العياشي علي، المصاليون في بني يعلا، مجلة أول نوفمبر، العددان 114 /115 ، مارس – أفريل، الجزائر، 1990.

– أيت حمو بلقاسم، شاهد عيان يروي حقائق عن المعركة التي استشهد فيها العقيدين عميروش وسي الحواس، مجلة أول نوفمبر، العدد 21 أفريل، الجزائر، 1977.

– بري حواس، شهادات حية حول استشهاد العقيد سي الحواس، مجلة أول نوفمبر ، 96 – 97، الجزائر،1988.

– بوضياف محمد، تحضير الفاتح نوفمبر 1954م ، مجلة أول نوفمبر، العدد 147، الجزائر، 1995.

– خدام الطيب، البطل عميروش في ذكرى استشهاده، مجلة أول نوفمبر، العدد21، أفريل 1977.

– علي شيبوب، لقاء قصير مع الذين شاركوا العقيدين سي الحواس وعميروش، مجلة أول نوفمبر، العدد 35، الجزائر، 1979

– مجلة « الجيش»، العقيد عميروش، مجلة الجيش، في عدد خاص، رقم 340، الصادر بالجزائر في نوفمبر عام 1991.

- وعلي عبد العزيز، الولاية الثالثة تتحدى جنرالات العدو، مجلة أول نوفمبر، العددان 90 -91 ، مارس- أفريل، الجزائر، 1988.
- وعلي عبد العزيز، مؤامرة الزرق، مجلة أول نوفمبر، العددان 114-115، أفريل، الجزائر، 1990.
- وعلي عبد العزيز، معركة إسيقان، مجلة أول نوفمبر، العدادن 104-105، شهري ماي- جوان الجزائر، 1989.
- المكتب الولائي للمنظمة الوطنية للمجاهدين ببجاية، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 إرساء إستراتيجية للتنظيم العسكري والسياسي، مجلة أول نوفمبر العدادن 155/156، الجزائر، 1997م.
- وعلي عبد العزيز، (معركة مقنيعة)، مجلة أول نوفمبر، العددان 138-139، الجزائر، 1992.
- وعلي عبد العزيز، معركة أورير، مجلة أول نوفمبر، العدادن 104-105، شهري ماي- جوان الجزائر، 1989.
- مجلة أول نوفمبر العدد 35 /1979.
- مجلة الجيش العدد 188 الصادر في نوفمبر1979.

II- المراجع باللغة الفرنسية

- **ATTOUMI Djoudi**. Colonel Amirouche. entre légende et histoire. édition a compte d'auteur. Alger. 2004.

- **ATTOUMI Djoudi**. Le colonel Amirouche à la croisée des chemins. ed. Ryma.

- **BESSAOUD Mohand-Arab**. Heureux les martyrs qui n'ont rien vu : la vérité sur la mort du colonel Amirouche et de Abbane Ramdane. Imprimerie de l'artisan. 1998-réédité. ed. Bergès. Paris. 1991.

- **CHABANE Nordine**. Colonel Amirouche l'aigle du Djurdjura. ed. ENAG. Alger. 2006.

- **CHAKER Salem**. Hommes et femmes de Kabylie : Dictionnaire biographique historique et culturel. ed. Ina-yas Edisud. Paris. 2001.

- **CHEURFI Achour**. Mémoire Algérienne ; Le dictionnaire bibliographique. ed. Dahleb. Alger. 1996.

- **COURRIERE YVES**. La guerre d'Algérie ; L'heure des colonels. t.3. ed. Fayard. France. 1973.

- **COURRIERE YVES**. La guerre d'Algérie ; Le temps des léopards. t.2. ed. Rahma. Alger. 1993.

- **DROZ Bernard – LEVER Evelyne**. Histoire de la guerre d'Algérie 1954 –1962. ed. Du seuil. France. 1982.

- **ESSEDIK Mohamed Salah**. Opération oiseau bleu. ed. Dar El Oumma. Alger. 2002.

- **LE MIRE Henri**. Histoire militaire de la guerre d'Algérie. ed. Albin Michel. Paris. 1982.

- **MAADAD Messaoud**. Guerre d'Algérie chronologie et commentaires. de. Enag. Alger. 1992.

- **ROUBY RENE**. Otage d'Amirouche témoigner pour le souvenir. 114 jours dans les maquis de Grande Kabylie pendant la guerre d'Algérie. éditions Lavauzelle.

Articles

- **LENTIN Albert Paul**. ALN guerilla et terrorisme. in Historia magazine. decembre 1972. n° 269. imp. Georges Lang. France.

- **LENTIN Albert Paul**. Le complot des quatre colonels. in Historia magazine. janvier 1973.n° 275. imp. Georges Lang. France.

- **LEROY Pierre**. Terreur dans les maquis. in Historia magazine. décembre 1972. n° 269. imp. Georges Lang. France.

- **MILLES François**. Derniers jours d'Amirouche. in Historia magazine. 05 fevrier1973. n° 286. imp. Georges Lang. France.

- **OCTAVE Etienne**. Un appelé témoigne. in Historia magazine. 05 fevrier1973. n° 286. imp. Georges Lang. France.

ملف من إعداد:

– شافية العبد اللاوي: رئيسة مصلحة التوثيق والأرشيف

– سعاد الحداد : مكلفة بالدراسات

– أمال قبايلي : مكلفة بالدراسات

بعض الشهادات حول العقيدين
سي عميروش وسي الحواس

من إعـداد:

- **خضراء بوزايد**: رئيسة مصلحة النشر والتوزيع
- **فريدة مفتوح**: مكلفة بالدراسات
- **مفيدة كركودي**: مكلفة بالدراسات

الشهادات محفوظة بالمركز

المجاهد: محمد الشريف أوراغ

أثناء الثورة التحريرية تنقلت بين العديد من المناطق. بدأت النضال في الجزائر العاصمة عندما اتصل بي ياسف سعدي سنة 1955. وقد تدرجت بين عدة مسؤوليات، منها مسؤول الأخبار، ثم مسؤولا عن التموين. هذه المهمة الأخيرة مارستها إلى غاية التحاقي بمركز قيادة الولاية الثالثة في شهر جانفي من سنة 1959، أين التقيت سي عميروش وقد لازمته كظله إلى غاية استشهاده.

يوم 5 مارس 1959 انطلقنا من الولاية الثالثة باتجاه الولاية السادسة. وقد رافق سي عميروش في هذه الرحلة كل من: محمد الشريف أوراغ (المتحدث)، محمد الطيب، محمد السعيد عيسات. كما التقينا في الطريق بشخص يدعى الشافعي يتقلد مسؤولية أجهل كنهها فانضم إلينا بعد موافقة القائد. وقد سلكنا الطريق الساحلي إلى غاية سيدي نعمان، ثم جبال جرجرة.

وفي أحد الملاجئ الموجود في منطقة غابية التقينا بشقيق كريم بلقاسم ويدعى رابح، مكثنا هناك يومين لأن الطقس كان باردا والمنطقة كلها مكسوة بالثلوج، أما سي عميروش فقد غادرنا للقيام بزيارة إلى والدته.

وفي المنطقة الواقعة بين تازمالت وبني وزقاد وقعنا في عملية تمشيط كبيرة كان يقوم بها العدو، لكننا استطعنا الخروج من الحصار

لأنني كنت أعرف المكان جيدا. فسلكنا طريق السكة الحديدية عبر جبال البيبان ثم مجانة والمنصورة. وبعد حوالي 16 أو 17 يوما من السير على الأقدام وصلنا إلى أولاد ماضي. والشخص الوحيد الذي يعلم أسباب هذه المهمة بعد سي عميروش هو كاتب الولاية محمد السعيد عيسات، وكل ما كنت أعلمه أننا متوجهون إلى تونس وأن اجتماعا كان سيضم عميروش والحواس والحكومة المؤقتة.

كانت كل أسلحتنا تتمثل في طومسون أمريكي، بندقية ڤارا وثلاثة مسدسات، وكان سي عميروش يحمل مسدسا.

التقينا بالملازم السبع الذي رحب بنا كثيرا، ثم طلب سي عميروش ملازمتنا حتى نلتقي بقيادة الولاية السادسة، وهذا ما فعله. واصلنا سيرا على الأقدام وأحيانا أخرى بالسيارة، وعبر الجبال إلى أن التقينا بقيادة الولاية التي نقصدها. قضينا الليلة معهم، وفي الغد التقى سي عميروش ومحمد شعباني الذي مكثنا معه يومي 25 و 26 مارس. كان القادة يعقدون اجتماعات مغلقة لا يحضرها الجنود البسطاء.

بعد ذلك قصدنا جبل ميمونة الذي أقمنا به يوما واحدا. وفي 28 مارس 1959 مساء (قبل المغرب بقليل) خرجنا منه ومشينا كل الليل رفقة جماعة من جنود الولاية السادسة وقد امتطينا هذه المرة ظهور الجمال والبغال.

صادفنا في طريقنا قرى ومداشر خالية، ومنازل محروقة، وعند استفسارنا عن ذلك عرفنا بأن جماعة محمد بلونيس هم من يقومون بذلك وأنهم متواجدون هناك بقوة.

عند وصولنا إلى جبل ثامر وكان عددنا قليلا، تفاجأنا بقدوم القوات الفرنسية بأعداد كبيرة. ذهب سي الحواس إلى حيث لا أدري، فسأل سي عميروش الملازم السبع: «أين الكتيبة التي كان من المفروض أن نجدها هنا؟» فأجابه: «ربما تكون قد علمت بقيام القوات الفرنسية بعملية تمشيط فغادرت المكان أو تأخرت لسبب ما». فبدا الغضب واضحا على عميروش خاصة أن جماعة الولاية الثالثة لم تكن تعرف المكان بتاتا. ومن لحظتها لم أر سي عميروش حتى علمت في النهاية باستشهاده. أما سي الحواس فقد لازمنا رفقة شخص آخر يدعى محمد.

وبدأ إطلاق النار، وتدخل طيران العدو في عملية قصف مركزة بقنابل النابالم، بقينا سي الحواس، محمد والمتحدث مختبئين. وقبل منتصف النهار اشتدت الحرارة بشكل غير عادي فغادر الحواس ومحمد المخبأ وبقيت لوحدي. احترق كثير من المجاهدين بقنابل النابالم التي أحدثت أضرارا بليغة وسطهم.

تواصل قصف مدفعية الميدان الثقيلة وتهاطلت قنابل النابالم. حوالي الساعة الثالثة بعد الظهر هجم علينا عساكر العدو بأعداد لا تحصى فوقعت جراء ذلك في الأسر ولم أكن مصابا بجراح. نقلت

بواسطة طائرة مروحية إلى مقر قيادة العمليات أين وجدت الرائد عمر إدريس والشافعي. وفي هذه المعركة أسر كل من: الكاتب العام محمد السعيد عيسات وملازم آخر، هذا من الولاية الثالثة.أما شهداء وأسرى الولاية السادسة فلا أعلمه. قضينا الليلة هناك. وفي صباح الغد أحضر العدو آليات كبيرة وعديدة لحفر الخنادق وجاءوا بجثث شهداء المعركة لنتعرف عليها، لكنهم لم يحضروا جثمان سي عميروش. أما سي الحواس رحمه **الله** فقد تعرفنا عليه لأنه كان نحيل الجسم قصير القامة وكان رأسه مفصولا عن جسده.

وقد أخبرني الشافعي في الأسر أن سي عميروش سقط متأثرا بقصف جوي فاجأه من الخلف. لقد سقط سي عميروش وسي الحواس في معركة واحدة ومن أجل هدف واحد ولكن في مكانين مختلفين لأني كنت مع الحواس وكان عميروش مع مجاهدين آخرين.

المجاهد: عمر مقران

في ذكرى استشهاد البطلين العظيمين سي الحواس وسي عميروش وإنصافا منا للتاريخ أدلي ببعض الوقفات عن العقيد سي عميروش قائد الولاية الثالثة.

1- كثيرا ما كان العقيد سي عميروش رحمه الله يرتاح لملاقاة ومجالسة أخيه سي الحواس، وكان الشعور متبادلا لأنهما صديقان حميمان منذ الحركة الوطنية واستمرت العلاقات بينهما إلى الثورة التحريرية.

2 - كان التنسيق والتشاور قائمين باستمرار بين الولايات الثلاث، إذ كان قائد الولاية الثالثة دائما يشاور ويتشاور مع احمد بوقرة قائد الولاية الرابعة وسي الحواس قائد الولاية السادسة في أمهات القضايا التي تهم الثورة.

3 - في شهر نوفمبر من سنة 1958 اتفق الإخوة الأربعة، الحاج لخضر من الولاية الأولى، سي محمد بوقرة من الولاية الرابعة، سي الحواس من الولاية السادسة وسي عميروش من الولاية الثالثة على الذهاب إلى الولاية الثانية قصد التشاور والتنسيق حول القضايا والمشاكل التي يعاني منها مجاهدو الداخل.

كانت انطلاقتهم في شهر نوفمبر من الولاية الثالثة وكان وصولهم

إلى الولاية الثانية في شهر ديسمبر من نفس السنة. وكان الغرض من ذهابهم هو التنسيق والتشاور خدمة لمصلحة الثورة لا أكثر ولا أقل. غير أن قائد الولاية الثانية وبكل أسف رفض ملاقاتهم وكلف نائبيه الدكتور لمين خان وسي الطاهر بودربالة بهذه المهمة وكأن الأمر لا يهم قائد الولاية الثانية.

4 - من خصال عميروش أنه يبادر إلى الصلح، وكثيرا ما ينتقل بذاته إلى مصدر الخلافات في أي مكان وفي أية ولاية من الولايات.

5 - حبه الشديد لطلاب العلم عامة وطلاب العربية خاصة، لأن دعاية مكتب الشؤون الإدارية المختصة SAS كانت تبث السموم وبأن سي عميروش جاء على الأخضر واليابس خاصة على الطلبة. هذا نكران للتاريخ والحقيقة عكس ذلك، وبفضل سي عميروش توجهت عدة أفواج لمزاولة دراستها في الخارج وكان دائما يقول «نحن الماضي وأنتم المستقبل» هذه المقولة المشهورة كان يرددها على الطلاب الذين توجهوا إلى تونس وإلى المشرق العربي عامة.

ومن عدله وهذا إنصافا دائما للتاريخ أن سي عميروش رحمه الله لا فرق عنده بين شخصه وأبسط جنده، إنما كان يلتزم بالنظام الصارم. وهنا تبرز عظمة الرجل حيث كان المجاهد صالح بوربابة رحمه الله في كتيبة قرب مدينة بجاية من دوار مزاية كان قد أخذ مكانه في الحراسة. وبعد انتهاء حراسته ذهب للاسترخاء. لكن جاءه عريف يطلب

منه أن يقوم مكانه بالحراسة فأكد له بوربابة أن حراسته قد انتهت عندها قال له العريف هذه أوامر يجب عليك أن تطبقها وإن لم يعجبك الأمر يمكنك أن تقدم تقريرا. لكن انضباط المجاهد جعله يعود للحراسة ثانية، لأن الثورة كانت مدرسة للنظام لكنه أقسم بأن يقدم تقريرا. فقال له العريف لمن تقدم التقرير؟ الجندي الأول، العريف والمساعد كلهم من دوار بني وغليس. فضربه بوربابة بعقب بندقية من نوع ڤارا على وجهه قائلا: إن الله ليس من بني وغليس. كبرت القضية إلى أن وصل الخبر إلى سي عميروش الذي سلط على العريف عقوبة شديدة أما الجندي الذي امتثل إلى الأوامر فرقي في المسؤولية وهذا كله من عدل سي عميروش رحمه الله.

أما عن أسباب استشهاد العقيدين فقد ظلت علامة استفهام. فسي عميروش منذ التحاقه بالجبل ورغم مشاركته في العديد من العمليات العسكرية وعمليات التمشيط والمعارك والكمائن لكنه لم يصب ولو بجرح صغير لأنه داهية.

كان يطلب أن يحضر له الغداء أو العشاء في دشرة أو مركز معين لكن تأكدوا أنه لن يدخل تلك القرية أو المركز إنما تجده دائما يتناوله في مركز آخر غير الذي كان مقررا. رغم العمليات التي قام بها الجنرال ديفور لكنه لم يستطع لا هو ولا الجنرالات الذين جاءوا بعده الدخول إلى غابة أكفادو إلا عند عملية المنظار سنة 1959 بعد رحيل سي

عميروش.

من خصال سي عميروش أنه لا يأكل قبل أن يأكل الجنود لأننا عشنا وتنقلنا معه وعرفناه جيدا فهو لا يأكل إلا في مركز الولاية بغابة أكفادو والمسمى مركز عمر أوحميش.

كان يطوف حول الجنود لمعرفة إن كانوا في أحسن حالة من حيث المأكل والملبس وهل كانت هناك عدالة بين القائد والجندي.

شاء القدر أن يستشهد سي عميروش وسي الحواس في معركة واحدة وفي مكان واحد من أجل قضية واحدة اسمها الجزائر.

المجاهد: مكاشير صالح

لقد تميز مجيء ڤي مولي Guy Mollet إلى الجزائر في 1956 بانتهاج استراتيجية مختلفة تمثلت في مضاعفة أعداد المجندين وعتادهم وعدتهم.

ماذا فعل هذا الأخير في الولاية الثالثة وفي الولايات الأخرى؟ لقد طبق ما يسمى بعملية التربيع quadrillage. وهي عملية عسكرية غايتها تقسيم منطقة مضطربة لمراقبة سكانها وذلك بوضع مراكز عسكرية في كل قرى ومداشر الولاية الثالثة بحكم العدد الكبير لسكانها وقراها وهذا لتضييق الخناق على جيش التحرير من حيث التزود بالأكل والحصول على المعلومات. لكن جيش التحرير كان له بالمرصاد ولفك هذا الحصار وتكسير هذا الخناق قام سي عميروش بتكوين الكتائب ووضع على رأس كل كتيبة ضابط برتبة ملازم وسلّحها بسلاح حربي جُلب من الخارج.

نطلب من شبابنا اليوم أن يقوموا بمقارنة بين الثورتين الجزائرية والفيتنامية. الثورة الفيتنامية كان السلاح يأتيها في القطارات من الصين وروسيا، أما نحن فكنا نجلب السلاح سيرا على الأقدام.

كانت هناك كتائب تذهب مع العقيد عميروش رحمه الله من أكفادو وغيرها من جبال القبائل وهي غابات مشهورة بها مركز القيادة،

يتراوح عدد أفرادها ما بين 100 و150 مجاهد إلى الخارج، منها من ذهبت إلى تونس، لكن عند العودة يتقلص العدد إلى 20 إلى 30 مجاهدا محملين بأسلحة ثقيلة. ويرجع السبب إلى استشهاد الكثير جراء مطاردة فرنسا لهم وخوضهم لمعارك غير متكافئة.

استطاع عميروش بهذه الأسلحة تكوين الكتائب وسدد لفرنسا الضربات الموجعة التي تأثرت منها. عقب ذلك تحصلت هذه الكتائب على مراكز عسكرية بفضل الولاية الثالثة.

ماذا فعل هذا القائد؟ لا يكفي أن نقول بأنه بطل وشجاع، بل ماذا فعل في قيادته. استطاعت الولاية الثالثة الحصول على الأسلحة والمؤونة من خلال هجومات جنود جيش التحرير على مراكز العدو، لدرجة أن جيش الولاية الثالثة أصبح مسلحا بأسلحة أغلبيتها فرنسية. أما الأسلحة التي جُلبت من تونس مثل البنادق من عيار 303 الإنجليزية الصنع، موزار، فقد تم تخزينها تحت الأرض وهذا قبل استشهاد سي عميروش الذي ربى أبطالا ومجاهدين استطاعوا جلب الأسلحة من المصدر. وبفضل هذا العمل تحطمت المراكز التي كانت موجودة في القرى والمداشر ورفع الحصار نوعا ما عنها. هذا في ما يخص الجانب العسكري. وقبل أن نصل إلى الجانب السياسي، فقد كان الجيش والكتائب يشكلان عبئا على القرى من حيث التموين، فقرر سي عميروش تكوين ما يسمى بمصلحة التموين l'intendance هذه المصلحة كانت

موجودة في الولاية الثالثة وكوّنها طبقا لقرارات مؤتمر الصومام.

كان دائما يستند في عمله إلى وثيقة مؤتمر الصومام وكنا نعمل بها في ما يخص القيادة. أما التنظيم بالنسبة لمصلحة التموين فيتم على مستوى القاعدة مع المحافظين السياسيين ثم على مستوى الناحية، المنطقة والولاية. كانت هناك خمس مصالح للتموين على اتصال بالشعب، وأول من كان مسؤولا عن مصلحة التمويل هو (الرئيس الضابط) سي عبد الحفيظ أمقران. وهذه من إيجابيات سي عميروش.

نعود إلى الجانب السياسي لقد كان سي عميروش يطلب من الجنود خلال هجوماتهم على المراكز أو أثناء قيامهم بالكمائن الحصول على أسرى العدو، حتى أصبحت الولاية الثالثة من بين الولايات الست الأكثر عددا من حيث أسرى العدو الذين استعانوا بهم في ما يخص الجانب السياسي. وخلال الهجوم على مركز الحوران وزيادة على الغنائم من الأسلحة والمؤونة استطاعوا أسر ما بين 22 إلى 26 عسكريا من بينهم ملازم أول. حيث قمنا بكتابة رسائل لذويهم وأرسلناها لهم، إلى جانب الجرائد الفرنسية التي أبلغناها بأن جنود جيش التحرير ليسوا مجرمين. هذا هو العمل الذي كان يقوم به سي عميروش، إضافة إلى مصلحة الصحافة، وكان هو الذي كوّن الصحافة باللغتين العربية والفرنسية حتى أن المنطقتين الأولى والثانية كانت تصلهما المناشير باللغة العربية. أما الاتصال بين الجيش والشعب والمسجونين فكان

يتم عن طريق مناشير الولاية الثالثة، هذا الشعب الذي كان يقرأها في القرى، المدن وحتى في السجون.

كانت جريدة المجاهد تصدر في تونس ولا تدخل إلى الجزائر، لكن كنا نرد على الدعاية الفرنسية عن طريق المناشير باللغتين العربية والفرنسية لما لها من أهمية وصدى. لأنه ليس من السهل كتابة المناشير بالغابات والجبال وطبعها وتوزيعها على كامل القطر الجزائري وخصوصا الولاية الثالثة ذات التضاريس الجبلية الوعرة.

المجاهد: بوبكر مسعودي

لقد عرفت هذا القائد العظيم في أكتوبر 1956 عندما جاءنا إلى الأوراس موفدا من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ بعد استشهاد زيغود يوسف، إذ كان من المفروض أن يقوم بهذه المهمة لكنه استشهد في الطريق. ولذلك كلف بهذه المهمة سي عميروش وإبراهيم مزهودي فيلتحق الأول من الناحية الغربية والثاني من الناحية الشرقية للولاية الأولى. والذي تمكن فعلا من الاتصال بالولاية الأولى هو العقيد عميروش وذلك قصد تبليغ قرارات مؤتمر الصومام لأن الولاية الأولى لم تحضر مؤتمر الصومام إلى جانب التحقيق في قضية استشهاد مصطفى بن بولعيد وقد راسل جميع المسؤولين الموجودين في الأوراس وحتى لجان جبهة التحرير الموجودين في المدن ومنها على سبيل المثال لجنة مدينة بسكرة. والرسالة لا تزال موجودة. اجتمع بنا عميروش في وادي سيدي علي بكيمل وبلّغنا قرارات مؤتمر الصومام ثم عاد إلى الولاية الثالثة.

كانت هذه المرة الأولى التي أتعرف فيها على هذا القائد العظيم. في شهر فيفري 1957 تلقينا استدعاء للذهاب إلى تونس. وكما هو معلوم فإن الولاية بقيت بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد بدون قائد وكانت هناك مشاكل وحزازات فاستدعينا إلى تونس. وكنت حينها ملازما

أولا بناحية مشونش التابعة للمنطقة الثانية آريس. وفي تونس التقيت بسي الحواس أواخر مارس 1957 كقائد للمنطقة الثالثة من الولاية الأولى ونحن من المنطقة الثانية لنفس الولاية، كما كان هناك الشهداء وهم محمد العموري، أحمد نواورة والطاهر النويشي الذي توفي بعد الاستقلال وصالح ڤوجيل لا يزال على قيد الحياة والصادق بوكريشة... إلخ ... وقد جمع لقاء تونس المناطق الثلاث من الولاية الأولى: باتنة، آريس والصحراء.

التقيت مرة ثانية بسي عميروش في تونس لأنه كان مكلفا بجمع شمل الرفقاء الذين كانت بينهم خلافات وحزازات وحاول تقريب وجهات النظر وتوحيد الصف.

كان سي عميروش يحب العلم والعلماء والطلبة وأتذكر أنه كان هناك طلبة بتونس يعانون مشاكل مادية لأن فرنسا منعت عنهم الحوالات البريدية التي كانت تصلهم من أهاليهم فاقترح سي عميروش آنذاك بأن تتكفل جبهة التحرير بالطلبة من ناحية المأكل والمأوى، لكن أغلب المسؤولين رفضوا هذا الاقتراح بحجة أنهم في أمس الحاجة إلى هذه الأموال لأن التكفل بالطلبة سيطرح مشاكل بالنسبة للتموين وغيرها. عندها تكفل سي عميروش بالطلبة التابعين للولاية الثالثة فقط لأن الولايات الأخرى رفضت تبني هذه الفكرة وللتاريخ أقولها بأن البعض منهم اتهمه بالعنصرية ونحن لم نزل بتونس. مع العلم أن عميروش

تكفل بطلبة الولاية الثالثة ولم يخص القبائل منهم دون غيرهم. وكان آنذاك في تونس كل من الرائد قاسي وأوعمران وغيرهما.

بعد ذلك استدعاني سي عميروش لأمر ما وكان مقيما بنزل سيدي العياشي الواقع بباب السويقة وكنا في شهر رمضان ومن بساطته وتواضعه كان يأكل معنا الكسكسي والحليب ولكنه حفاظا على أموال الثورة وإعطاء المثل للمجاهدين الذين معه كان يفطر في شهر رمضان على طبق الكسكسي والحليب مثلنا.

بدأ دخول الأسلحة إلى هذه المناطق مع السداسي الثاني من سنة 1957، فقد كان هناك حصار على الداخل وفي هذه الأثناء فقط بدأنا نسمع عن عبد الحي والجماعة التي كانت في تونس.

وبعد توجه القادة إلى الخارج نظموا عملية قوافل نقل السلاح نحو الولايات الداخلية. ولكل ولاية من يمثلها هناك ويشرف على القوافل المتوجهة إليها، وقد كنت من ضمن الذين كلفوا بهذه القوافل أو الكتائب نحو القبائل الكبرى، لأن الفكرة كانت تكمن في المزج بين جيوش المناطق للقضاء على ظاهرة جيش القبائل، جيش العرب في الصحراء وجيش الشاوية في الأوراس وقد نجحوا في ذلك.

المجاهد: حسين بن معلم

اغتنم هذه الفرصة للإدلاء بشهادتي حول الفترة التي عشت فيها مع سي عميروش بدون انقطاع قرابة السنة أي بعد مؤتمر الصومام إلى غاية جوان 1957.

في البداية يمكن القول بأن ثورتنا كانت عظيمة ويمكن اعتبارها بحق معجزة القرن العشرين. ويعود الفضل في نجاحها بامكانيات مادية قليلة إلى تجنيد الشعب الجزائري من طرف مسؤولين كانوا في المستوى وكانوا مثال القدوة الحسنة. ومن بين هؤلاء القادة العظماء سي الحواس وسي عميروش اللذين نحيي ذكرى استشهادهما اليوم.

كان لي شرف لقاء سي الحواس خلال سنتي 1956 -1957. كان قائدا عظيما ورجلا وطنيا ومجاهدا كبيرا. أما سي عميروش فقد عشت معه مدة عام تقريبا بدون انقطاع، والذي كنت سمعت عنه الكثير قبل أن ألتحق بصفوف جيش التحرير أي عندما كنت طالبا في الثانوية.

في عطلة عيد الفصح لسنة 1956 وعندما ذهبت إلى مسقط رأسي بقلعة بني عباس كانت لي مفاجأة سارة إذ التقيت بسي عميروش وكان رفقة كريم بلقاسم لاستقبال وفد جاء من الولاية الأولى يرأسه عمر بن بولعيد رحمه الله شقيق القائد مصطفى بن بولعيد.

كانت تلك الجهة منطقة محرّمة وكان باستطاعة جيش التحرير الوطني أن يتنقل عبرها ليل نهار بكل حرية. وقد كنت جالسا أمام

دكان وعند مرورهما دعاهما صاحب الدكان لتناول الشاي فلبيا دعوته ودخلا إلى الدكان حيث كنت. عندها أتيحت لي الفرصة لأتحدث معهما عن رغبتي في الالتحاق بجيش التحرير رفقة زميل لي في الثانوية، لكنهما رفضا وطلبا مني أن نواصل دراستنا أولا لأن الثورة في حاجة إلى متعلمين. وبعد فترة قصيرة جاء إضراب 19 ماي 1956 وتوقفت الدراسة. في هذه الفترة بالذات التقيت مجددا بالعقيد سي عميروش وفاتحته قائلا: لقد طلبتم منا مواصلة الدراسة والآن صدر أمر بإضراب الطلبة عن الدراسة. وليس أمامنا من حل إلا الالتحاق بجيش التحرير. وكان رده بالإيجاب يمكنكم الالتحاق بالثورة. وفي نفس اليوم اتخذ اجراءات التحاقي بالجيش.

كلفني في البداية بمرافقة محافظ سياسي لفترة معينة وفي تلك الفترة كان عميروش مشغولا جدا بالتحضير لمؤتمر الصومام لأنه سيعقد في منطقة القبائل الصغرى الواقعة تحت مسؤوليته، والتي ستصبح بعد مؤتمر الصومام تمثل المنطقتين الأولى والثانية. وكان هو المسؤول عن التحضير المادي اللوجستيكي وخصوصا الأمني.

تقرر أن يعقد المؤتمر في 1 أوت 1956 في قلعة بني عباس لكن لسوء الحظ وقعت الوثائق الخاصة بالمؤتمر بأيدي العدو فقامت السلطات الفرنسية بتمشيط المنطقة.

لكن بفضل الصفات القيادية وحنكة التسيير للعقيد عميروش غير المكان بسرعة وانعقد المؤتمر بدون أي مشكل في 20 أوت بعدما كان مقررا في 01 أوت 1956.

وقد تأخر المؤتمر إلى هذا التاريخ لثلاثة أسباب:

1 – عملية التمشيط الواسعة التي يقوم بها العدو.

2 – انتظار وصول وفد المنطقة الأولى (أوراس النمامشة) إلى آخر لحظة.

3 – انتظار وصول الوفد الخارجي.

انعقد المؤتمر في ظروف حسنة رغم تطويق المنطقة من طرف 60000 عسكري فرنسي، مما جعل سي عميروش في حالة استنفار دائمة ولم يكن ينام ولو ساعة واحدة. وقد كان لنا الحظ بصفتنا شبابا في تلك الفترة الالتقاء بكل قياديي الثورة. عقب انتهاء المؤتمر أعطيت لنا بعض التوجيهات ولمحة عن القرارات التي خرج بها المؤتمر. ونظرا لأن وفد المنطقة الأولى لم يحضر المؤتمر فقد قرر المؤتمر تعيين ثلاث لجان للذهاب إلى الولاية والعمل على حل المشكل إن وجد وتقرر ذهاب:

ـ من الجنوب أوعمران سي الشريف.

ـ من الشرق زيغود يوسف وإبراهيم مزهودي.

ـ من الغرب سي عميروش.

في النهاية لم يذهب إلا سي عميروش لأن زيغود يوسف كان قد

استشهد في طريق عودته من المؤتمر أما أوعمران وسي شريف فكانا قد عينا للتو على رأس الولايتين الرابعة والسادسة.

وكان لي شرف مرافقة سي عميروش في هذه المهمة إلى الولاية الأولى بصفتي كاتبه الخاص مع حارسه الشخصي. عند وصولنا سألنا الإخوة الذين استقبلونا استقبالا حارا وعندما استفسرنا عن مصطفى بن بولعيد تأكدنا أنه فعلا استشهد ولم تكن مجرد إشاعات.

بذل سي عميروش طيلة أكثر من شهرين كل جهده لكي يشرح لهم قرارات مؤتمر الصومام لأن الولاية لم تحضر الاجتماع كما عمل على حل المشاكل العويصة التي كانت موجودة بين بعض المسؤولين في الولاية. وفعلا نجحت المهمة بفضل حنكة سي عميروش وكذلك بفضل جهود المسؤولين المحليين الذين تجاوزوا بعض الخلافات البسيطة.

وقد حظي سي عميروش ومرافقاه باستقبال أخوي حار لأنه إلى جانب محاولة فض الخلافات، ذهب أيضا لشرح قرارات مؤتمر الصومام لأن الاوراس لم يشارك فيه. وعقب سماعه خبر استشهاد قائد الولاية الثالثة امحمدي السعيد قفل راجعا قبل أن يكمل مهمته في الولاية الأولى حيث زار منطقتين فقط. إذ عندما وصلنا إلى عالي الناس بخنشلة سمع خبر الاستشهاد واتضح بعد ذلك أنه مجرد إشاعة من طرف العدو. فطلب سي عميروش من المسؤولين هناك التوجه إلى الولاية الثالثة لاستكمال المشاورات. وبالفعل جاء العديد من مسؤولي

الولاية الأولى إلى الولاية الثالثة واستقبلهم عميروش.

عقب ذلك قدم عميروش تقريرا موضوعيا إلى لجنة التنسيق والتنفيذ التي طلبت منه الذهاب إلى تونس لإتمام مهمته لأن بعض مسؤولي شرق الولاية الأولى كانوا هناك ولحسن الحظ كانت لي الفرصة أن رافقت سي عميروش في هذه المهمة.

كانت مهمة صعبة وشاقة وفي بداية جانفي 1957 تعرضنا خلالها إلى عدة مشاكل مع الجيش الفرنسي حيث خضنا معه معركة في عين الروى بسطيف ومعركة أخرى كبيرة بالتوميات جهة الحروش كما تعرضنا إلى القصف في بني صالح.

أكملنا سيرنا إلى غاية القاعدة الشرقية التي لم يعترف بها مؤتمر الصومام وإنما كانت تابعة للولاية الثانية من ناحية التنظيم ولكنها كانت موجودة فعليا. وقد استقبلنا عبد الرحمن بن سالم رحمه الله الذي أوصلنا إلى غاية الحدود التونسية. كما اتصلنا بقائدها عمارة بوڤلاز.

عند وصولنا إلى تونس باشر سي عميروش مهمته بالاتصال فورا بالإخوة المسؤولين خاصة عباس لغرور وعبد الحي وكانا محبوسين في تونس حيث زارهما وقدم تقريرا للجنة التنسيق والتنفيذ.

كما كلف بإرسال الأسلحة إلى الداخل، وعمل على حل بعض المشاكل التي كانت موجودة في تونس وأتذكر أن مسؤول الثورة آنذاك الموجود في تونس بعث رسالة إلى عميروش يستفسره عن هذا التدخل فرد

عليه سي عميروش (وأنا من كتب الرسالة) قائلا: «إن هذه المشاكل تمس الثورة ولو أديت مهمتك على أحسن وجه وعملت على حلها لما تدخلت».

كما اهتم أيضا بأمر الطلبة الجزائريين الموجودين في تونس والذين كانوا في حالة يرثى لها لأن الثورة موجودة في الداخل والاتصال منقطع والشعب كان فقيرا. حيث اهتم بالمسائل المالية كالإطعام واللباس وهيأ لهم مكانا للمبيت. أسوق هذا ردا على كل من يقول بأن عميروش لا يحب المثقفين.

سقط سي عميروش في ميدان الشرف وسلاحه بيده في 29 مارس 1959 بجبل ثامر قرب بوسعادة بعيدا عن ولايته الأصلية، كان كعادته في خدمة الثورة والوطن كله وليس في خدمة ولاية أو منطقة محددة بل كافح دائما الجهوية والقبلية.

لم يكن دمويا ولا ضد المثقفين، لقد لازمته قرابة عام بدون انقطاع وأستطيع أن أؤكد وأشهد أنه كان جد إنساني وحساس.

لقد شاهدت ما كان يشعر به مثلا من ألم ومعاناة أمام ضحايا القنابل الفرنسية وأذكر أنه بكى وبكيت أنا أيضا عندما حان وقت فراقنا وارتحالي إلى الشرق لأتلقى تكوينا تلبية لطلبه وإلحاحه لأني شخصيا كنت أرغب في العودة إلى الكفاح داخل الوطن إلى جواره.

كان سي عميروش يحترم كثيرا الأشخاص المتعلمين، وسمعته في كثير من الأحيان بعد مؤتمر الصومام يمدح عبان رمضان وهو أحد

أبطال الثورة.

كم من مجموعة من الشباب أرسلهم إلى الدراسة ليكونوا كما قال إطارات الجزائر المستقلة. ومن بين الأعمال الأولى التي شرع فيها لما وصلنا إلى تونس تحسين الظروف الاجتماعية لطلبتنا الموجودين هناك. وبصفته قائدا كان سي عميروش يعطي دائما المثل، لم يمنح لنفسه أي امتياز. كان ينتقل على قدميه يأكل وينام ككل المجاهدين بل وصل به الأمر إلى حد تحضير الطعام لنا. كما كان يسخر نفسه للقيام بنفس الأعمال الشاقة التي كان يقوم بها أعضاء الفوج. كانت لدينا مثلا محفظة وثائق نحملها بالتداول وكان يحملها بدوره.

كبقية القادة الآخرين لا شك أن سي عميروش ارتكب أخطاء لأن الكمال لله وحده، والخطأ من صفات الإنسان. يجب مع ذلك تقدير الأحداث الماضية داخل ظرفها الصعب في تلك المرحلة. المؤكد أنه تحرك دائما بحسن نية، هدفه الأول كان في خدمة الثورة وخاتمتها تحرير الوطن وقد تحررت البلاد.

لقد أصبح عميروش وسي الحواس صديقين منذ أن التقيا نهاية 1956 وشاء القدر أن يسقطا معا في ميدان الشرف في نفس اليوم وفي نفس المكان.

فلنقدم لهما وللمجاهدين الكبار مثل مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي والعقيد لطفي وعمر إدريس وغيرهم الذين سقطوا في نفس الشهر كل التبجيل.

المجاهد: محمد بوزيد

في أواخر سنة 1957 كنت متواجدا على الحدود الجزائرية التونسية في نفس الوقت الذي كانت فيه أشغال انجاز خطي شال وموريس تشارف على نهايتها. وقد طلبت من القيادة هناك الدخول إلى أرض الوطن لأنني التحقت بالثورة من أجل الكفاح. انضممت إلى إحدى كتائب نقل السلاح التابعة لمنطقة الصحراء لأن الولاية السادسة لم تكن موجودة آنذاك. وبما أنني أعرف الصحراء فقد طلبت من عبد الله بلهوشات الدخول مع تلك الكتيبة. وقبل الوصول إلى الناحية المطلوبة، خضنا عدة معارك منها معركة أرفو بالقرب من وادي هلال وذلك في أواخر سنة 1957 وكانت لدينا أسلحة متطورة ومدافع ثقيلة ألمانية وانجليزية الصنع واستشهد خلالها علي البازوكا حيث ردم من جراء قصف الطائرات، وقد عبرنا خلال هذه المعركة الأسلاك الشائكة المكهربة. ثم خضنا معركة أخرى في المنطقة الواقعة بين الشريعة وخنشلة حيث سقط 14 شهيدا وأسر إثنان.

ثم وصلنا إلى جبل شلية. وكان مقصدنا هو المنطقة الثالثة من الولاية الأولى التي كان يقودها أحمد بن عبد الرزاق المدعو: الحواس. بعد عناء كبير وصلنا إلى غايتنا. وهناك منحونا ملابس وأحذية جديدة، ثم التقى بنا سي الحواس شخصيا. آنذاك لم يكن قد رُقي بعد إلى رتبة عقيد بل كان يحمل رتبة ضابط ثاني (نقيب) لأن كل منطقة

يوجد على رأسها نقيب. وقد منحنا فترة 15 يوما لأخذ قسط من الراحة. بعد ذلك تم توزيعنا على القسمات الموجودة بالولاية الأولى. وتشرّفت باختياري من قبل سي الحواس كمرافق شخصي له. بعد ذلك مباشرة خرجت معه أوائل سنة 1958 في جولة عبر المنطقة الثالثة التي أصبحت في ما بعد تشكل الولاية السادسة أي بسكرة، بوسعادة، وادي الشعير وغيرها من المناطق الجبلية. خضنا عدّة معارك، كما عقد سي الحواس اجتماعا ضم كل مسؤولي نواحي وقسمات المنطقة الثالثة أذكر منهم محمد شعباني، محمد روينة (غنتار) عمر إدريس، سي بعرير وكان الاجتماع بجبل الڤسوم وحضره حوالي 1000 جندي وتم خلاله توزيع المسؤوليات على النواحي والقسمات.

كان سي الحواس قائدا محنكا. وقد أتيحت لي الفرصة أثناء الثورة التحريرية بالتنقل عبر عدة ولايات تاريخية، لكني لم أقف على مثل التنظيم الذي كان سائدا بالولاية السادسة، وقد يعود ذلك إلى ظروف الولايات الأخرى.

إن الولاية السادسة كانت عبارة عن دولة قائمة لها رؤساء البلديات، رؤساء الأعراش، القضاة، المعلمون، المنح المقدمة لعائلات الشهداء وكذلك الذين حكمت عليهم الثورة بالإعدام، التموين، المالية، الأسلحة. لم أر قبل وبعد سي الحواس من يضاهيه من ناحية التنظيم. كما كان رحمه الله مشهورا بخطاباته المطولة المؤثرة سواء في الجنود أو

المواطنين الذين يغادرون المكان مقتنعين بالثورة ومنهم من يتوجه مباشرة للتجنيد في صفوفها.

بعد صدور قرار إنشاء الولاية السادسة من قبل لجنة التنسيق والتنفيذ بالخارج وتعيين سي الحواس على رأسها برتبة عقيد (صاغ ثاني)، وفي أوائل سبتمبر 1958 عقد القائد العزم على القيام بزيارة إلى الولاية الثالثة (بلاد القبائل) لحضور اجتماع مسؤولي ولايات الداخل. وكانت هناك علاقة وطيدة بين سي الحواس وسي عميروش. وشاءت الصدف أن ندخل تراب الولاية الثالثة يوم الاعلان عن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. في أواخر شهر سبتمبر 1958 التقينا بسي عميروش في المكان المسمى غابة الزان مقر قيادة الولاية الثالثة. وكان لقاء القائدين عميروش والحواس يدور حول المؤامرة التي وقعت وهي من تدبير مخابرات العدو وعرفت بمؤامرة «الزرق» وكتب حولها بعض الجنرالات الفرنسيين. وقد اكتشف سي عميروش الشبكة التي تعمل داخل جيش التحرير لفائدة العدو، ولذلك طلب استشارة سي الحواس حول استهداف الثورة في بلاد القبائل.

بقي وفد الولاية السادسة بقيادة سي الحواس ببلاد القبائل حوالي شهر ونصف إلى أن تم القضاء نهائيا على المؤامرة. بعد ذلك التحق باقي العقداء قادة الولايات الأخرى بسي عميروش وهم: الحاج لخضر قائد الولاية الأولى، امحمد بوقرة قائد الولاية الرابعة إضافة إلى سي

الحواس وعميروش قائدي الولايتين الثالثة والسادسة، ثم انتقل الجميع إلى الولاية الثانية في أواخر نوفمبر 58 وكان على رأسها علي كافي. وقد تعذر حضور العقيد لطفي قائد الولاية الخامسة نظرا لبعد المسافة ولم ينب عنه أحد.

بعد انتهاء الاجتماع عاد سي الحواس والحاج لخضر ومرافقوهم مع بعض. وفور رجوعه إلى الولاية السادسة عقد الحواس اجتماعا ضم المسؤولين والإطارات واستعرض أمامهم كل القرارات التي اتخذت أثناء اجتماع قادة الولايات بالداخل والذي تم خلاله قرار إيفاد العقيدين الحواس وعميروش إلى تونس للاتصال بالقيادة في الخارج. وكان سي عميروش قد عاد بدوره إلى ولايته لتعيين العقيد امنحد أولحاج في مكانه تحسبا لسفره.

في صبيحة أحد الأيام جاء سي عميروش إلى الولاية السادسة مع مرافقه وكاتبه وألقى خطابا على الجيش. بعد ذلك انتقلنا إلى جبل ميمونة الذي يبعد بحوالي 40 كلم عن مسعد، وبما أن المنطقة صحراوية فقد كنا مضطرين إلى السير ليلا من جبل إلى آخر أما في النهار فقد كنا نعقد الاجتماعات.

بصفتي المرافق الخاص لسي الحواس علمت بأننا سننتقل من جبل ميمونة إلى جبل ثامر والمسافة بين النقطتين هي 80 كلم. انطلقنا مباشرة بعد صلاة العصر حيث انقسمت المجموعة إلى فريقين:

فريق يضم العقيدين عميروش والحواس والرائد عمر إدريس والكتاب المرافقين ويتكون من 48 فردا، والمجموعة الثانية تضم الأسلحة الثقيلة والرشاشات. وللأسف لم يلتق الفريقان في المكان المحدد لأن مجموعة القيادة تجاوزت تلك النقطة بحوالي 1 كلم تقريبا.

ومن أسرار الثورة فإن وجهة القيادة لم يكن أحد يعلم بها بالتحديد العقيد سي الحواس وحده الذي كان يعلم بوجود كتيبتين بجبل ثامر وقد وجدنا في انتظارنا البغال والجمال والخيول لنقلنا لأن المسافة طويلة.

حوالي الحادية عشر أو منتصف الليل لاحظنا تحركات العدو من عدة جهات: وادي الشعير، بوسعادة، بسكرة، مسعد، أولاد جلال حيث سارت أرتال لا متناهية من الشاحنات وغيرها، لكننا لم نعرف اتجاهها. ومع حلول الساعة الثانية والثالثة صباحا ظننا أنهم يقصدون الجهة التي نريدها. ولم يعد أمامنا خيار الرجوع من حيث أتينا فلو فعلنا لأصبحنا في الأرض الجرداء نهارا.

قرر سي الحواس تسريح كل المسبلين ورجوعهم بالرواحل من خيول وجمال وأحمرة حتى لا ينتقم منهم المستعمر، أما نحن فقد واصلنا السير على الأقدام كان هذا ليلة 28 مارس إلى 29 منه.

قبل الوصول بأقل من 4 كلم أخبرنا العقيد الحواس بأن وجهتنا هي جبل ثامر وبوجود كتيبتين هناك وأن العدو قادم وستنشب معركة

معه لا محالة وسيكون الانتصار حليفنا. وصلنا إلى سفح جبل ثامر في حدود السادسة صباحا وكانت الشمس قد اعتلت كبد السماء. وقبل أن نتمكن من صعود الجبل كانت طائرات العدو تحلق فوقنا خاصة الطائرات الكشافة (الاستطلاعية) التي تحلق على ارتفاع جد منخفض. وكان لزاما علينا الوصول إلى قمة الجبل لأن به الكثير من الخنادق التي حفرها المجاهدون للاحتماء بها نهارا وذلك لعدم وجود غابات يحتمي بها المجاهدون.

بعد انكشاف أمرنا من قبل طائرات العدو لم يكن هناك مجال للانسحاب. ومن سوء حظنا عندما وصلنا إلى المكان المطلوب لم نجد الكتيبتين التي كان يقود إحداهما رابح تينة لا يزال على قيد الحياة في حين كان يقود الثانية علي مهيري على ما أعتقد.

إن أغلب من كانوا يشكلون الـ 48 فردا هم من الكتاب، أعوان الاتصال اللاسلكي، وبعض ضيوف سي عميروش وسي الحواس. بحيث كان هناك 30 مجاهدا فقط يمكن الاعتماد عليهم في خوض المعركة في حين كان العدو قد جند لهذه العملية 30000 عسكري تحت قيادة ضابط برتبة جنرال. هذا العدد الهائل سمح لهم بتطويق الجبل الصغير (لا يتجاوز محيطه 3كلم) بالدبابات ومدفعية الميدان الثقيلة التي شرعت في التمهيد للمعركة بواسطة القصف المكثف من كل الجهات في حين كانت الطائرات تحلق فوقنا منذ السابعة والنصف صباحا

حيث أحصيت على أقل تقدير 70 طائرة. وكان القصف بالتناوب عندما تتوقف المدفعية يشرع الطيران والعكس.

واستخدمت في هذه المعركة الأسلحة المحرمة دوليا وهي قنابل النابالم التي أتت على الأخضر واليابس، البشر والحجارة.

قبل نشوب المعركة بلحظات خاطبنا القائد سي الحواس رحمه الله قائلا: «بما أن الكتيبتين اللتين كنا معتمدين عليهما قد غادرتا المكان فليس أمامنا من خيار إلا أن نكون رجالا في المستوى ونقاوم حتى الاستشهاد». وقد أدرك رحمه الله بحنكته وحدسه أننا لن نخرج من هذه المعركة.

وبعد معركة شرسة ومقامة نادرة سقط البطلان عميروش والحواس والأغلبية الساحقة من رفاقهم.

المجاهد عمر صخري:

كان سي الحواس يمتاز بالذكاء في مغالطة البوليس الفرنسي، ولذلك كان يُعتمد عليه في تنفيذ المهمات السرية وخاصة البعيدة، منها المهمة التي قام بها سنة 1948 عندما سافر إلى «غات» وبلاد النيجر باسم الحركة الوطنية ومنها إلى وادي ريغ، تقرت، ورقلة، بولقبور وإليزي. ولما وصل إلى إليزي اتصل بالحاج معطا الله الحاج معطا الله والحاج جلول معطا الله حيث مكث عندهما يومين ثم طلب منهما إيصاله إلى قائد التوارڤ إبراهيم الذي كان من المناهضين للاستعمار الفرنسي.

وقد قصد سي الحواس القائد إبراهيم دون الكشف عن مهمته، وأدعى أنه مهاجر لاجئ إلى النيجر وطلب منه إيصاله إلى هناك. وفعلا قام القائد إبراهيم بإيصال سي الحواس إلى جانت ومنها بعث سي الحواس للقائد إبراهيم برسالة شكر واعتراف على أنه حامل رسالة من الحركة الوطنية وهذه هي المهمة التي قصده من أجلها.

ولما عاد سي الحواس من مهمته الأولى توجه إلى الأغواط لملاقاة سي عبد الرحمن بركات والهاشمي بن دراجي إلا أنهما وجدوه أمام المسجد العتيق بالأغواط منتحلا صفة متسول فقاما بنقله إلى الأوراس. وعندما وصل إلى الأوراس واجهته مشاكل حيث اعتبروه عنصرا خطيرا عليهم يجب القضاء عليه، لكن الصادق زغلول (أحد أعضاء الحركة الوطنية) تدخل وأنقذه من الموت ثم أخذه معه وعينه مرشدا سياسيا.

وقد أسندت مهمة تنظيم جنوب الأطلس إليهما (الصادق زغلول وسي الحواس) وذلك في الفترة التي كان فيها مصطفى بن بولعيد في السجن.

عقب فرار مصطفى بن بولعيد من السجن اجتمع بنا في عين بوزنزل (ديار النحل). أياما بعد انتهاء الاجتماع انتقلنا إلى أمنطان حيث علمنا بأن كمينا قد نُصب لسي الحواس في منطقة سبع مقاطع بجبل فوشي فأسرعنا لنجدته. وبعدها عدنا إلى تيقربوشن ومكثنا بها عدة أيام ثم واصلنا سيرنا تاركين مصطفى بن بولعيد وسي الحواس هناك. وبعد فترة دخل كل من: مصطفى بن بولعيد، الحواس وسي زيان إلى الصحراء.

بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد، دعا الحواس إلى وجوب تجنيد الصحراء وأبنائها وتوسيع الثورة بها لكن البعض عارضه فوقع النزاع وأصبحت الصحراء معزولة عن الأوراس.

ونظرا لذلك اجتمع سي الحواس وسي زيان واتفقا على وضع نظام مالي مشترك بين المنطقة التي يشرف عليها الحواس والمنطقة التي تحت إشراف سي زيان من أجل حل مشكل التمويل، وبالتالي أصبح سي الحواس المسؤول الرئيسي على الصحراء من المسيلة وبوسعادة شمالا إلى تمنراست جنوبا.

في 04 أفريل 1958 تكوّن مجلس الولاية السادسة بدون رئيس من:

الحواس، الجغلالي وعمر إدريس رحمهم الله. وقبل ذلك كان الجغلالي في الخارج، وكان الحواس مسؤولا عن المنطقة الثالثة للولاية الأولى، أما سي عمر إدريس فكان مسؤول منطقة العمليات رقم 09 ريثما تجد لجنة التنسيق والتنفيذ حلاً للمنطقة الثالثة.

وفي جويلية 1958 عُين الحواس عقيدا على رأس الولاية السادسة، وفي أوت 58 عقد اجتماعا وزعت فيه المسؤوليات وقسمت فيه المناطق وعين سي علي بن مسعود مسؤولا عن المنطقة الرابعة، عبد الرحمن عبداوي عن المنطقة الثالثة وسي الطيب السوفي مسؤولا عن المنطقة الثانية، أما المنطقة الأولى التي كانت تابعة للولاية الرابعة فلم تكن قد نظمت بعد. وفي شهر سبتمبر 1958 كانت الولايات الثانية والثالثة والرابعة مهيكلة بقيادتها وإطاراتها. أما الولاية السادسة فلم تكن قد عرفت الاستقرار بعد لكنها عرفت تطورات.

وبعد التشكيلة النهائية توجه سي الحواس إلى تونس واختار المرور عبر مشونش نظرا لقربها من الحدود لأنه كان يقول دائما رحمه الله بأن المنطقة التي لا تملك حدودا ليست لها قيمة.

ومن أعمال سي الحواس كذلك أنه قام بتكليف مجموعة من المجاهدين من بينهم القائد إبراهيم بالدخول إلى تونس، ومنها إلى ليبيا، وكذا الحدود الجزائرية وإشعال أربع قطع من الخشب في كل قمة يمرون بها وذلك كي تعلم فرنسا والليبيون بوصول ووجود المجاهدين

والثورة هناك.

من صفات سي الحواس والتي يشهد بها بعض المجاهدين، القساوة، لكنني أقول العكس فأنا أعرفه جيدا ولازمته في معظم مسيرته. الحواس رحمه الله كان رجلا طيبا، مرحا في وقت الفراغ لكنه طبعا كان حاسما وجديا أثناء العمل لأن مهمته تتطلب ذلك.

وقد شارك سي الحواس في الاجتماع الداخلي للعقداء الأربعة رفقة عميروش، بوقرة، الحاج لخضر ولمين خان ممثل عن قائد الولاية الثانية، وخرجوا من هذا الاجتماع بقرارات خطيرة منها: اتهام القيادات السياسية والعسكرية بالفشل، وفرضوا على الحكومة المؤقتة الدخول إلى الداخل حيث لا يجب بقاء إلا شخص واحد خارج البلاد ألا وهو وزير الخارجية.

في سنة 1959 خرج سي الحواس من جبل عمور ببسكرة، وعند الوصول إلى قلب العرعارة في الحدود بين المنطقتين الثالثة والرابعة قرر سي الحواس الخروج بمفرده وهذا خطأ ارتكبه رحمه الله لكن محمد شعباني مسؤول المنطقة الثالثة أشار عليه انتظار وصولي لأدله على الطريق لأنني أعرف المنطقة جيدا. فوافق على ذلك وأرسل لي استدعاءً. وقد كنت آنذاك في مركز الزرقة. وفور استلامي الرسالة قررت العودة. وفي حدود الساعة 10 صباحا توجهت إلى المنطقة الرابعة ورافقت سي الحواس، حيث تنقلنا مع كتيبة تضم حوالي 80 مجاهدا كلهم

رجال صناديد، من قلب العرعارة وصولا إلى جبل ثامر. وهناك وقعت المعركة. في نفس الوقت كانت القوات الفرنسية تقوم بعمليات تمشيط واسعة شملت بوسعادة ومعظم مناطق الصحراء.

توسعت المعركة وبدأ عساكر العدو يتوغلون في ساحة المعركة بكل قوة في حين كان عدد المجاهدين أقل بكثير منهم، كما نفذت ذخيرة الفوج الذي كان مع القائدين. فاستشهد الحواس وعميروش في هذه المعركة وأغلب المجاهدين، لكننا لم نجد أثرا لهذين الأخيرين إلا بذلة عميروش التي كانت ملقاة في ساحة المعركة.

المجاهد الطاهر لعجال:

إن وجود سي الحواس وعميروش معا لم يكن لقاء عاديا وكان دائما من أجل عمل تنظيمي أو دراسة استيراتيجية حربية ضد العدو، ولهذا كان وجودهم يمثل استيراتيجية كبيرة بالنسبة لكل جيش التحرير وعبر كل أنحاء الوطن وفي كل الولايات. وهذه الاستيراتيجية كانت مدروسة ومن خلالها توصلوا إلى قرارات تناولت جانب تنظيم جيش التحرير الذي كان موجودا خارج الجزائر على الحدود الشرقية والغربية. وهذا الموضوع الذي أتكلم عنه هو عبارة عن قرارات مدونة، وثائق تاريخية مكتوبة في ذلك الوقت وإمضاءات قادة الولايات ماعدا قائد الولاية الثانية الذي كان قد ذكره الأخ سي مقران من قبل.

إن قضية استشهاد سي الحواس وسي عميروش معروفة، وكذلك الهدف الذي اجتمعوا من أجله معروف هو هدف استراتيجي كبير جدا وهو وحدة جيش التحرير وإدخال هذا الأخير من الحدود الخارجية إلى الجزائر. وكان هواري بومدين الموجود في القاعدة الغربية متفقا معهما وهذه وثائق حقيقية مرت علي ودونتها بنفسي. بالإضافة إلى اللقاءات التي كانت تحدث بين كل من: الحاج لخضر، أمحمد بوقرة، ممثل قائد الولاية الخامسة، عميروش، سي الحواس وكلهم موافقون ووقّعوا على الوثيقة. ووصلوا إلى غاية بني فرقان ولم يعد يفصلهم إلا

مسافة نصف ساعة للوصول إلى علي كافي قائد الولاية الثانية، لكنه رفض استقبالهم. وباختصار شديد كان العقيدان عميروش والحواس متوجهين إلى تونس ثم عدلوا عن هذا القرار واتصلوا ببومدين بواسطة الراديو (اللاسلكي) واتفقوا معه على التوجه إلى الناحية الغربية مكان تواجد بومدين لأن الاتفاق قد حصل بين هذه الأطراف حول عملية إدخال جيش التحرير الوطني والحكومة إلى الداخل والإبقاء فقط على وزيري الخارجية والإعلام خارج البلاد. وكل تلك القرارات كانت موضوعة ومتفق عليها من طرف مسؤولي كل الولايات ماعدا مسؤول الولاية الثانية.

في إحدى المرات كان سي الحواس مجتمعا بنا كمسؤولين، فسأل قائد الولاية علي سعادة رحمه الله لماذا لم يرحل بعد أفراد مكتب الشؤون الإدارية المختصة من مركز عين زعطوط ثم قال له على الفور: أمهلك شهرا فإما أن يرحل مكتب الشؤون الإدارية المختصة (sas) أو أعدمك أو تستسلم للعدو. لأن عين زعطوط كانت تشكل موقعا استراتيجيا، لأن تموين الجيش كان يأتي من مسيف ثم متليلي مرورا بعين زعطوط ووصولا إلى جبل لزرق ومنها إلى أحمر خدو وبالتالي كان لابد من ضمان استمرارية هذه الحلقات وطرد مكتب الشؤون الإدارية المختصة من عين زعطوط لضمان وصول المؤونة. وفعلا نفّذ سي علي سعادة مهمته وتمكن من طرد (sas). إن مواقف كهذه لا يتخذها عامة الناس

وإنما يقوم بها قائد عظيم. وهناك أمثلة كثيرة جدا كهذه حول مواقف وعظمة القائد سي الحواس.

عندما نتحدث عن سي الحواس فنحن لا نتكلم عنه كشخص وإنما نتناول أعماله كقائد لأنه كانت وراءه جيوش، شعب، تنظيم، تاريخ أمجاد، مواقف، نجاحات وانتصارات أثناء الثورة التحريرية. فالحواس استشهد في سنة 1959، لكن الولاية السادسة ظلت بدون قائد أو قيادة إلى أن اقتربنا من سنة 1962، لكنها واصلت العمل وبدون وجود حتى ضابط برتبة رائد وذلك بالقوانين التي تركها سي الحواس وبالانضباط والجدية والعمل.

إن سي الحواس رفض أن يترك أميا واحدا وسط جنوده فكل من يلتحق بجيشه كان يتقلى دروسا في محو الأمية.

المجاهد محمد جغابة: وزير سابق

سأكتفي في هذه المناسبة بأربع أو خمس محطات فقط.

في البداية يجب أن نعرف بأن الولاية السادسة ولدت بطريقة قيصرية، وقد فقدت هذه الولاية ما كانت تعتبره المصدر والمرجع وهو القائد مصطفى بن بولعيد. فقدت علي ملاح الرجل الذي عينته القيادة السياسية. وبالتالي ظلت المنطقة شاغرة إلى أن عُين سي الحواس مسؤولا عنها. آنذاك كنا نعيش في ظل جو تأرجحت فيه الأمور بين هويتينا السياسية والنظامية، وطرح حولنا سؤال: من نحن في الولاية السادسة؟ هل نحن مصاليون أو جبهويون. وكما ذكرت سابقا فقد فقدنا مصطفى بن بولعيد الذي كان مرجعنا الأول وبقي لنا العربي بن مهيدي كمرجع ثاني. ولرفع هذا اللبس قرر القائد نور الدين مناني السفر إلى الجزائر للقاء إبراهيم شرقي أو العربي بن مهيدي ليطلب منه ضمانات بأن يكون القائد الأول جبهويا وأن الولاية السادسة لن تكون إلا نوفمبرية بن بولعيدية الأصل.

كشهادة فقط كان مجاهدو الولاية السادسة يكافحون ببندقية واحدة عدوين وهما: الحركة المصالية والعدو الفرنسي. وظل المصاليون متمركزين بالولاية السادسة، فيضربون الولاية الرابعة وباقي الولايات ثم يعودون إلى مستقرهم في الولاية السادسة. وأمام هذا الوضع تظهر

عبقرية رجال كالحواس فرغم ما قيل عنه إلا أنه كان يعيش مع إطارات كلهم تقريبا من الباديسيين والزيتونيين والقرويين حيث كانت كل قيادات الولاية السادسة من خريجي هذه المدارس كمحمد شعباني وغيره. العبقرية الثانية الكامنة في هذا الرجل سي الحواس حسب رأيي هو أنه أحسن المنظمين في كل الولايات لأن نظرته للعمل الثوري كانت نظرة سياسية أولا، لأنه يعرف بأن القوة ليست في السلاح وإنما هي في قوة استثمار التنظيم السياسي والشعبي للقضاء على الخلل الموجود في نقص التسليح. وهذا التنظيم سنلمس فائدته العظمى بعد غياب سي الحواس (استشهاده) حيث بقيت الولاية السادسة بدون قيادة ولكنها تتمتع بنظام محكم. وهذا بفضل ما استثمره سي الحواس في تكوين الرجال وتنظيم الشعب (المواطنين) حيث أقر نظاما إداريا محكما.وكان سي الحواس من الأوائل الذين جعلوا من اللغة الوطنية لغة الكفاح، الإدارة والتسيير.

عندما لجأ سي الحواس إلى لقاء سي عميروش وغيره كان غرضه من ذلك الاستمرار في تكريس التغيير الذي وقع في 1954. فحتى استشهاد أهم القادة كمصطفى بن بولعيد وزيغود يوسف، باجي مختار...الخ، إلا أن الثورة استمرت. ولهذا كان يرمي إلى تبني فكرة التعويض عن المسؤوليات كدليل على أنه يمكنهم الذهاب تاركين وراءهم رجالا شبابا في إمكانهم تسيير شؤون الثورة.

لست مؤهلا أكثر من الإخوة الغائبين، ولكنني أتحدث عما عشته فقط، وفي اعتقادي أن سي الحواس هو الذي فتح الجبهة الصحراوية (الجنوبية). وعندما عينني هناك كان دائما يردد ثلاث كلمات نستكشف من خلالها البعد السياسي للرجل: المال، الشباب المثقف والتسليح وكأن الصحراء (من جنوب بوسعادة إلى تمنراست) هي عبارة عن احتياط وخزان لمد الثورة من الجنوب إلى الشمال وكشباب لم نستوعب ذلك البعد ولم ندرك ذلك إلا بعد فتح جبهات أخرى أي الشرقية، الغربية والليبية وغيرها، فهمنا ذلك. وكان سي الحواس رجلا قاسيا مع نفسه ومع الآخرين من ناحية التنظيم.

إن تكوين كل الإخوان الذين عايشوه ومنهم الأحياء هو عبارة عن صورة من تكوين الحواس ولكن بأشكال مختلفة.

وكشهادة أقول فقط أنه إذا كان مجرد ذكر اسم عميروش يبث الرعب في صفوف المجاهدين فإن سي الحواس يكمله في جهة أخرى، لأنه كان يعتبر بأن استمرار حرب التحرير مرهون بالتنظيم القاعدي. وبقدر ما يتكرس هذا التنظيم فإنه يعوضه عن نقص الأسلحة وبقدر ما تتواصل الحرب التحريرية.

أواخر 1956- عميروش في الأوراس.
من اليمين إلى اليسار: محمد العموري ، الربيع مليكشي، عميروش، حميمي فاضل، ابراهيم كـبويه و صالح بن عبدالصمد

مذكرة مباحث متوفرة لدى جميع حواجز الدرك و الجيش وكذا لدى محافظات الشرطة و الدرك. تحمل صورة تعريف لايت حمودة عميروش عام 1949 أثناء اعتقاله في سجن مستغانم.

عن جودي لونس

في مؤتمر الصومام. من اليسار إلى اليمين: زيغوت يوسف، بلقاسم كريم، لخضر بن طوبال و العقيد بن عودة

عن: جودي الوناس

أوت 1956. أثناء مؤتمر الصومام.
من اليسار إلى اليمين: العقيد زيغوت يوسف، الرائد عميروش من الولاية الثالثة، العقيد لخضر بن طوبال من الولاية الثانية و العقيد بن عوده من الولاية الأولى

1957. العقيد عميروش على اليمين رفقة النقيب مغني عبد الله من قرية إبسكريين (أزفون).

عن: جوادي الهوس

1957. العقيد عميروش على اليسار رفقة كاتبه سليمان العيشور المدعو رشيد، في منطقة القبائل

عن: جودي لوس

الشهيد العقيد سي الحواس

الشهيد العقيد سي الحواس

العقيد عميروش

العقيد سي الحواس

63 شارع انتصار 23 نوفمبر 1836 الأبيار - الجزائر
الهاتف : 24 23 92 021 - الفاكس : 24 13 92 021
البريد الالكتروني : cnerh@cnerh-nov54.dz الموقع الالكتروني : www.cnerh-nov54.dz